

كتابخانه و مركز اطلاع رساني  
بنیاد و ايرتق المعارف اسلامي

# علوم اللغة

دراسات علمية مُحَكَّمة تصدر أربع مرات في السنة  
كتاب دوري

١٩٩٩

العدد الثاني

المجلد الثاني

رئيس التحرير

أ.د. محمود فهمي حجازي (القاهرة)

مدير التحرير

أ.د. مجدي إبراهيم يوسف (حلوان)

نائب رئيس التحرير

أ.د. سعيد حسن بحيري (عين شمس)

أ.د. عمر صابر عبد الجليل (القاهرة)

## المستشارون العلميون

أ.د. جوزيف ديشي (ليون ٢) أ.د. عبده علي الراجحي (الاسكندرية)

أ.د. حسن حمزة (ليون ٢) أ.د. كمال محمد بشر (القاهرة)

أ.د. حمزة المزيني (الرياض) أ.د. مانفرد شويدخ (أمستردام)

أ.د. رثيف جورج خوري (هيدلبرج) أ.د. محمد عوني عبد الرؤوف (عين شمس)

أ.د. السعيد محمد بدوي (الجامعة الأمريكية بالقاهرة) أ.د. محمود الطناحي (حلوان)

أ.د. فولفديترش فيشر (ارلانجن) أ.د. مصطفى مندور (بنها)

شماره ثبت ٩٠٨١٩

تاريخ ١٣٨٢/٥/١

دار غريب  
للطباعة والنشر والتوزيع  
القاهرة

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## علمون اللغة

### دراسات علمية محكمة تصدر أربع مرات في السنة

#### كتاب دوري

مع أربع ١٩٩٩

© حقوق الطبع والنشر محفوظة ، ولا يسمح بإعادة نشر هذا الفصل كاملا أو أي قسم من أقسامه ، بأي شكل من أشكال النشر أو الاستعارة أو ترجمته ، أو اختزاله في أي شكل من أشكال نظم المعلومات ، إلا بإذن كتابي من الناشر .

#### قيمة الاشتراك السنوي

٨ جنيهًا مصريًا ( داخل جمهورية مصر العربية )

٨ دولارًا أمريكيًا ( خارج جمهورية مصر العربية شاملا البريد )

#### سعر العدد

٤ جنيهًا مصريًا ( داخل جمهورية مصر العربية )

٤ دولارًا أمريكيًا ( خارج جمهورية مصر العربية شاملا البريد )

#### أسعار خاصة للطلبة

#### المراسلات

توجه جميع المراسلات الخاصة إلى

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

ص ب ( ٥٨ ) الدواوين - القاهرة ١١٤٦١ القاهرة - جمهورية مصر العربية

تليفون ٣٥٤٢٠٧٩ فاكس ٣٥٥٤٣٢٤

## المحتويات

### الصفحة

### البحوث:

الثوابت والمتغيرات في تراكيب الاستفهام في النثر المصري في  
القرن العشرين

د. أحمد عبد الله حماد ٩

الثنية في اللغة العربية

د. أحمد مطر العطية ٩٩

الإدغام في لغة الأمثال العامية

د. إبراهيم الدسوقي ١٥١

الأنماط الشرطية في الشعر الكويتي المعاصر

د. طيبة صالح الشذر ٢١٠

## الإدغام فى لغة الأمثال العامية

د. إبراهيم السوقي\*

### مقدمة :

« الإدغام » ظاهرة صوتية تناولها القدماء والمحدثون على حد سواء ، وأفاضوا فيها من ناحية التعريف ، والتفعيد ، والتمثيل . وهذه محاولة لتطبيق هذا التعريف وتلك القواعد على اللهجة العامية المصرية ، من خلال نص مسجل يحمل فلسفة هذا الشعب قديماً وحديثاً ، وهو نص الأمثال العامية . هذا النص الذى لا زال - من ناحية الدرس اللغوى - حقلاً بكرّاً يعكس كثيراً من القضايا اللغوية التى تتفق والفصحى ، أو تختلف معها . ودراسة هذه القضايا للوقوف على أوجه الاتفاق ، وأوجه الاختلاف تعتبر مطمئناً كبيراً ، للوقوف على مكان الفصحى من العامية ، أو العامية من الفصحى من جهة ، والوقوف كذلك على الشكل الذى تطورت إليه العامية ، ومن ثم الشكل الذى يمكن التنبؤ به لتطورها فى المستقبل ، من جهة أخرى .

وقد جرت دراسات كثيرة حول الأمثال العامية المصرية من قبل علماء الاجتماع ، وعلماء النفس ، وعلماء الأدب الشعبى . فكانت مادة ثرية نفذ الدارسون من خلالها للتعرف على طبيعة الشعب المصرى .

وهذه محاولة لتناول لغة تلك الأمثال ؛ للوقوف على مظاهرها اللغوية ، وعلى الخصوص ظاهرة الإدغام . مقارنةً إياها بالفصحى للوقوف على ما تتبع فيه الفصحى ، وما تنفرد به سواء فى لغة الأمثال أو فى اللهجة العامية المصرية .

وقد اعتمد البحث على كتب الأمثال العامية المصرية . مثل : الأمثال العامية لأحمد تيمور باشا وغيرها واعتمد عليه أيضاً فى شرح بعض هذه الأمثال . وسيقوم البحث على النقاط التالية :

\* أستاذ مساعد بقسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة .

\* معنى المثل .

\* تعريف الإدغام عند القدماء والمحدثين .

\* أشكال الإدغام :

- الإدغام الناشئ عن تضعيف حرف من حروف الكلمة .

- الإدغام الناشئ عن المماثلة بين صوتين فى الكلمة .

- الإدغام الناشئ عن المماثلة بين صوتين فى كلمتين متجاورتين .

\* الخاتمة :

وتجدر الإشارة إلى أن الأمثال التى وردت فى هذا البحث مكتوبة كتابة صوتية . واستخدم البحث الرموز الصوتية التالية :

q	ق	s	س	?	الهمزة
k	ك	S	ش	b	ب
l	ل	s	ص	t	ت
m	م	d	ض	g	ج
n	ن	t	ط	h	ح
h	هـ	z	ظ	x	خ
w	و	ç	ع	d	د
y	ى	ğ	غ	r	ر
		f	ف	z	ز

(١) لا يوجد من بين قائمة الرموز رموز : الثاء ، والذال ، والظاء الموجودة فى الفصحى ، لأنها لا توجد فى العامية .

ā	الفتحة الطويلة	a	الفتحة القصيرة
ī	الكسرة الطويلة	i	الكسرة القصيرة
ū	الضمة الطويلة	u	الضمة القصيرة
é	الفتحة الممالة الطويلة	e	الفتحة الممالة القصيرة
ō	الضمة الممالة الطويلة	o	الضمة الممالة القصيرة

ورأى البحث أن هذه الطريقة ستظهر طريقة نطق المثل ، من ناحية الأصوات أو الإدغام ، أو الحذف لبعض الأصوات ، أو التقسيم المقطعي للمثل .  
وها هو الحديث تفصيلاً :

#### ١- تعريف المثل :

جمع الميداني في كتابه « مجمع الأمثال » تعريفات للمثل وضعها علماء العربية قديماً أمثال : ابن السكيت ( ت ٢٤٣ هـ ) والمبرد ( ت ٢٨٥ هـ ) والفارابي ( ت ٣٥٠ هـ ) والمرزوقي ( ت ٤٢١ هـ ) .. وغيرهم فالمثل عند ابن السكيت هو :  
« لفظ يخالف لفظ المضروب له ، ويوافق معنى ذلك اللفظ »<sup>(١)</sup> .

ويعرفه المبرد بقوله : « هو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأولى »<sup>(٢)</sup> ويذكر الفارابي أن المثل هو « ما ترصاه العامة والخاصة ، في لفظه ومعناه ، حتى ابتدلوه فيما بينهم ، وفاهوا به في السراء والضراء واستدروا به الممتنع من الدر ، ووصلوا به إلى المطالب القصية ، وتفرجوا به عن الكرب المكربة . وهو من أبلغ الحكمة ، لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة ، أو غير مبالغ في بلوغ المدى من النفاسة »<sup>(٣)</sup> .

(١) مجمع الأمثال . الميداني . بولاق . ١٢٨٤ هـ ١/٦ .

(٢) السابق ٥/١ .

(٣) المزهري في علوم اللغة وأنواعها . جلال الدين السيوطي . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين .

القاهرة . ١٩٨٥ م . ط ١٢ . ٤٨٦ .

من التعريفات السابقة يمكننا أن نقف على الخصائص التالية للمثل :

١ - أنه قول سائر ، يتسم بأنه مقتضب ، ويمثل درجة عالية من الحكمة ، ويكتسب الثبات فى اللفظ .

٢ - أنه يتضمن معنى لفظياً ظاهراً ، وآخر متضمناً خفياً ، يتخذه الناس ويطبّقونه على حالات أخرى مشابهة . فينتقل عما ورد فيه إلى ما يصح قصده به .

٣ - أن العامة والخاصة قد ارتضته ، فى لفظه ومعناه ، واستخدمته وفاهت بلفظه لمعناه . وإجماع الناس عليه ، واستخدامهم إياه دليل على نجاحه «فالناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر فى الجودة» .

فالمثل - على هذا النحو - يتضمن مجموعة من الخصائص اللغوية والأدبية تكسبه هذه الشرعية فى الاستخدام والبقاء ، من هذه الخصائص : إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى إلى جانب القبول والانتشار المشار إليهما سابقاً ، مما يجعله سهل التمييز عن غيره من كلام الناس العادى .

ويفرق «رودلف زلهائم» بين «المثل» ، و«التعبير المثلى» ، و«الحكمة» و«العبرة التقليدية» .

فالمثل هو « ما تحقق معناه ومفهومه فى اعتبار إحدى خبرات الحياة التى تحدث كثيراً فى أجيال متكررة ، ممثلة لكل الحالات الأخرى الممثلة . ويجرى على كل لسان ، بعكس الحكمة التصويرية التى نقرأها ونتذوقها فى محيط العمل الأدبى التى ظهرت فيه فحسب»<sup>(٢)</sup> ويضرب لذلك أمثلة كثيرة منها : « أسمع

(١) السابق ٤٨٦/١ .

(٢) الأمثال العربية . رودلف زلهائم . ترجمة دكتور رمضان عبد التواب . مؤسسة الرسالة . بيروت . ط ٣ .

جعجعة ولا أرى طحناً ، و « عصا الجبان أطول » ، و « لا يجتمع السيفان في غمد » .

والتعبير المثلى <sup>(١)</sup> هو « تعبير يمكن أن يكون جزءاً من جملة ، وهو تعبير قائم بذاته ، ويشتمل على اتباع في بعض الأحيان ، هذا الاتباع يثريه ، ويوضحه بسبب ما فيه من بيان عظيم كما في « سواسية كأسنان المشط » ، و « أظلم من حية » ، و « أجبن من صافر » .

والحكمة <sup>(٢)</sup> هي : تعبير عن خبرات الحياة ، أو بعضها على الأقل مباشرة في صيغة تجريدية ، وتنسب إلى الحكماء والفلاسفة الذين وهبوا المقدرة على التعبير التجريدي ، ولا يعرف قائلها بالضبط مثل : « السرُّ أمانة » ، و « إياك أن يضربَ لسانك عنقك » ، و « ربُّ قولٍ أشدُّ من صولٍ » ، و « معاداة العاقل خيرٌ من مصادقة الأحمق » .

أما العبارة التقليدية <sup>(٣)</sup> فتوجد في الدعاء ، واللعن ، وفي الخطاب ، والتحية ، وفي الصلاة وما أشبه ذلك ، وإن كانت تختلف عن الأمثال والتعبيرات المثلية والحكم ، مما جعل جامعي الأمثال يشيرون إليها بقولهم : « ومن دعائهم » أو « من أمثالهم في الدعاء » كما فعل أبو عبيد في كتابه الأمثال ، ويضرب لذلك أمثلة منها : « بلغ الله بك أكلاً العمر » ، و « على بدء الخير واليمن » ، و « بالرفاء والبنين » .

والأمثال العامية المصرية غنية بهذه التصنيفات .

فمن الأمثال : « ديل الكلب عمره ما ينعدل » ، و « حمارتك العرجة تغنيك عن سؤال اللئيم » ، و « في الوشِّ مرآية وفي القفا سلّية » ، و « كله لحم ورماه عضم » ... إلخ .

(٢) السابق ص ٣٢ .

(١) السابق ص ٣٠ .

(٣) السابق ص ٣٥ .



ومن التعبيرات المثلية : « ضلّالى وعامل إمام دا حرّام » ، و « غالى والطلب رخيص » ، و « عاشر عاشر مسيرك مفارق » ، و « زيارة وتجارة » ... إلخ .

ومن الحكم : « اعمل الطيب وارميه البحر » ، و « الخسارة تعلم الشطارة » و « ادّين وازرع ولا تدّين وتبلع » ، و « رزق يوم بيوم والأرزاق على الله » .  
أما العبارات التقليدية فمنها : « عيش يا حبيبي ولا تبكييني ، حسك في الدنيا يكفيني » ، و « الله لا يرجع الغلا ولا كيّاله » ، و « الله يخليك يا قفايا ، اللي ما حدّ سكك » .

ولا يختلف تعريف المثل قديماً عنه حديثاً<sup>(١)</sup> فهو يصاحب كلمة « الأعلى » حيث تضيف إلى معناه معنى جديداً هو « الأسمى والأكثر قرباً من الحق »<sup>(٢)</sup> ويتضمن المثل بذلك معنى القدوة ، أو العبرة ، أو العظمة ، أو المعنى الأخلاقي . فقد لجأت الأمم إلى الأمثال ، « وارتبط كل مثل بقصة ، لأنهم أرادوا أن يجعلوا الأخبار مقرونة بذكر عواقبها »<sup>(٣)</sup> . ويرتبط كذلك بالوجود الحسي الظاهر أى ما ينطبق على المشاهدة والرواية . « ومما لا ريب فيه أن معانى المثل المتنوعة تبرز قيمته الحقيقية ، والوظيفة التي يؤديها ، ولهذا اختاره الناس وسيلة للتعبير »<sup>(٤)</sup> .

بعد تعريف المثل ينتقل البحث إلى الظاهرة موضع الدراسة وهي ظاهرة

(١) انظر : أمثالنا العامية . مدخل إلى دراسة الذهنية الشعبية . د. زاهي ناضر . دار الحداثة . بيروت

١٩٩٦ . ص ٢٣ - ٢٤ .

(٢) معانى المثل ومشتقاته . جورج صدقنى . مجلة المعرفة . السنة السابعة عشرة . عدد ٢٠٢ - ١٩٧٨ .

ص ١٠ - ١١ .

(٣) الأمثال العربية القديمة . عفيف عبد الرحمن . المجلة العربية للعلوم الإنسانية . العدد العاشر . المجلد

الثالث . ١٩٨٣ . ص ١٩ .

(٤) أمثالنا العامية . ص ٢٤ .

الإدغام وقبل أن يعرض لها فى لغة الأمثال العامية يعرض لآراء اللغويين فيها قديماً وحديثاً .

## ٢ - تعريف الإدغام Assimilation

الإدغام ظاهرة صوتية<sup>(١)</sup> ، تقع فى نطاق بحث « علم الأصوات » وعلى وجه الدقة علم الأصوات التشكيلى Phonology<sup>(٢)</sup> الذى يعنى « بتنظيم المادة الصوتية ، وإخضاعها للتقعيد والتقنين »<sup>(٣)</sup> وحتى يتسنى لهذه المادة أن تنظم تظهر هناك قضايا كثيرة مثل : الإعلال ، والإبدال ، والوقف ، والإمالة ، والهمز ، والإدغام . وقد تناول هذه القضايا علماء العربية بالتفصيل فى مؤلفاتهم النحوية ، والصرفية ، وعلم القراءات .

أما الإدغام - وهو موضوع هذه الصفحات - فسنعرض له بشيء من التفصيل . فقد أولى النحاة والصرفيون ، وعلماء القراءات هذه الظاهرة عناية فائقة<sup>(٤)</sup> ، فيعرفه الزجاجى بقوله : « ومعنى الإدغام هو : أن يلتقى حرفان من جنس واحد ، فتسكن الأول منهما ، وتدغمه فى الثانى ، أى تدخله فيه ، فيصير حرفاً مشدداً ، ينبو اللسان عنه نبوة واحدة . أو يلتقى حرفان متقاربان فى المخرج فتبدل الأول حرفاً من جنس الثانى وتدغمه فيه ، فيصير حرفاً

(١) ويختلف الإدغام أو المماثلة بهذا المعنى الصوتى عنه فى المعنى الدلالى النحوى حيث ظهرت نظرية تسمى نظرية المماثلة Assimilation theory ترى أن الكلمات التى لها معان متماثلة تؤثر فى الشكل الصرفى فى بعضها البعض . فمعظم كلمات القرابة Kindship تأخذ لاحقة (ther) كما فى كلمة أب Father . أم mother . أخ brother .

(٢) فى مقابل علم الفوناتيک الذى يدرس الصوت من كونه « أحداثاً منطوقة بالفعل actual speech events ولها تأثير سمعى معين audible effect دون نظر إلى قيم هذه الأصوات أو معانيها فى اللغة المعنية .

انظر : الأصوات العربية . د. كمال بشر . مكتبة الشباب . القاهرة . د . ت . ص ٢٨ .

(٣) السابق : ص ٢٩ .

(٤) الجمل فى النحو . الزجاجى . تحقيق على توفيق الحمد . مؤسسة الرسالة . بيروت . ط ٢ - ١٩٨٦ م

ص ٣١٣ - ٣١٤ .

واحدًا»<sup>(١)</sup> ، ويذكر ابن جنى تعليلاً لذلك وهو « الجنوح إلى المستخف والعدول عن المستثقل»<sup>(٢)</sup> .

ويذكر الخليل بن أحمد ( ت ١٧٥ هـ ) أن الإدغام « يحدث عندما يخرج الصوتان من موضع واحد ، فيثقل عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضع ثم يعيدوها إلى ذلك الموضع للصوت الآخر ، فلما ثقل عليهم ذلك ، أرادوا أن يرفعوا رفعةً واحدةً»<sup>(٣)</sup> .

فالصوتان يخرجان من مخرج واحد ، ويرفع عند النطق بهما اللسان مرة واحدة ، وينزل مرة واحدة . فيكون لفظ الحرف الأول كلفظ الحرف الثانى . واشترط النحاة لوقوع الإدغام أن يكون الحرف الأول ساكناً ، حتى لا يكون هناك فصل بينهما ، فإذا كان الأول متحركاً لا يجوز الإدغام<sup>(٤)</sup> . وعند إرادة الإدغام تزال هذه الحركة حتى يتم الإدغام كما يقول سيبويه « شرط الإدغام هو أن يكون أول الصوتين ساكناً ، فإذا كان متحركاً فلا بد من إزالة الحركة حتى لا تحجز بينهما»<sup>(٥)</sup> .

ولم يختلف المحدثون فى تعريف هذه الظاهرة عن القدماء ، فيذكر برجشتراسر أن الإدغام هو « اتحاد الحرفين فى حرف واحد مشدد ، تماثلاً أو اختلافاً»<sup>(٥)</sup> كما فى : آمنأ ، وادعى : فالنون فى آمنأ نشأت عن نونين : أولاهما :

(١) الخصائص . ابن جنى . تحقيق محمد على الفجار . ط ٢ . د . ت . ١٦١/١ - ١٦٢ .

(٢) الكتاب : لسبويه . تحقيق عبد السلام هارون . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ م . ٥٣٠/٣ .

(٣) انظر : المقتضب . الميزد . تحقيق عبد الخالق عضيمة . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة

١٣٨٥ - ١٣٨٨ هـ . ١٩٧/١ .

- الحجة فى علل القراءات السبع . أبو على الفارسي . تحقيق على النجدى ناصف وآخرين -

الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة . ١٩٨٣ م . ص ٢٣٤ .

(٤) الكتاب ١٥٨/٢ .

(٥) التطور النحوى للغة العربية . براجشتراسر . تصحيح : د . رمضان عبد التواب . مكتبة الخانجى

القاهرة . ١٩٨٢ م . ص ٢٨ .

لام الفعل : آمن : فاعل ، والثانية : الضمير « نا » . أما « الدال » فى ادعى فأصلها دال وتاء ، فالدال : فاء الفعل دعا : فَعَلَ ، والتاء : تاء الافتعال ، قلبت دالا .

أما هنرى فليش فقد عرض للإدغام فى إطار ما يحكم اللغة من قواعد معينة ، ويذكر فى هذا الإطار مسالك عامة تحكم نظام اللغة العربية منها<sup>(١)</sup> :

- كراهة أن يتكرر صوت صامت مرتين متواليتين ، مع مصوت قصير يفصل بينهما ، وهذا يكون فى حالة ما إذا بدئ مقطعان متواليان بصامت بعينه ، مع اشتغال الأول على مصوت قصير . مثل مدَّ madda ، وفرَّ farara ، وودَّ wadda . حيث تقول اللغة مدَّ madda ، وفرَّ farra ، وودَّ wadda . فقد أدمجت الصامتين فى صوت مضعف بعد حذف المصوت القصير . وكذلك فى المضارع . مدَّ : يمدُّ ، وفرَّ : يفرُّ ، وودَّ : يودُّ . وكذلك فى صيغة أفعَلْ : فى : أحمرُّ ← يحمُرُّ ، وكذلك فى أحبَّاء ، وأزقَّات بدلاً من : أحبَّاء ، وأزقَّات .

وجاء فى « معجم اللغة وعلم اللغة » لهارتمان وستورك : « أن العملية التى يصبح بمقتضاها صوتان متطابقين أو متماثلين تعود إلى تأثير أحد الصوتين فى الآخر ، فإذا أثر التغيير فى الأصوات المتجاورة فإنه يسمى التماثل التجاورى juxta positional assimilation ، or : contiguous, or كما فى حرف (z) الموجود فى كلمة ( news : أخبار ) عندما تدخل فى كلمة أخرى وهى newspaper .

وإذا كانت الأصوات المتأثرة ببعضها البعض ليست متجاورة، فإنه يسمى التماثل المتباعد : Distant Assimilation ، أو Non Contiguous Assimilation ، أو Dilation .

(١) العربية الفصحى . نحو بناء لغوى جديد . هنرى فليش . ترجمة د. عبد الصبور شاهين . دار المشرق . بيروت . ط ٢ . ١٩٨٢ م ص ٤٦ - ٤٧ .

فالتغير في حرف العلة أو الحركة vowel يعدّ مثالا للتماثل المتباعد كما في كلمة Fot في الإنجليزية القديمة ، فإن fet ( في الإنجليزية الحديثة feet ) حيث تغيّر حرف العلة (o) إلى (e) نتيجة لتأثير الحركة (i) في المقطع الثاني في الشكل القديم «foti»<sup>(1)</sup> . ويمكن أن نمثل لهاتين الظاهرتين في العربية باسم المفعول الناقص ، الذي تكون أصل ألفه واواً كما في « دعا » . الذي يكون مدعوو. فهناك تماثل تجاوري ، أي أن تجاور الصوتين قد أدى إلى إدغام أحدهما في الآخر فصارت : « مدعوّ » . وقد يكون هذا التماثل نتيجة لتأثير أحد الصوتين في الآخر كما في : اسم المفعول من الفعل الناقص الذي تكون أصل ألفه ياءً كما في : رمى : حيث يكون اسم المفعول مرمؤى التي تصير مرمي مرميyy → marmuy → rama

ويأخذ هذا المعجم في تصنيف هذه المماثلة من ناحية أي الصوتين يؤثر في الآخر ، وإلى أي مدى يكون تأثير أحد هذين الصوتين في الآخر . ففي الشق الأول - أي الصوتين يؤثر في الآخر - يذكر المعجم الشكلين التاليين :

١ - إذا تغير الصوت بتأثير الصوت التالي له فتكون المماثلة تقدمية Pegressive Assimilation ( ويستخدم معها مصطلحات أخرى بديلة مثل Retrogressive Assimilation, Anticipatory Assimilation كما يحدث في صوت (V) في كلمة Five الذي أصبح صوت (F) في كلمة Fivepence .

٢ - وإذا أثر الصوت في الصوت التالي له فإنه يطلق عليه المماثلة الرجعية ( والمصطلح البديل هو LAG ) . كما في الكلمة اللاتينية Femina التي هي في الفرنسية Femme ( أي : mother : أم ) فتأثر صوت الـ «n» وتغير إلى صوت «m» التي سبقته .

(1) Dictionary of Language and Linguistics. R.R. Hartman, and F.C. Stork. Applied Sciences Publishers LTD. London. 1973 P. 21 .

٣ - وإذا تأثر الصوتان كل بالآخر ، فإنه يطلق عليه : المماثلة المتبادلة Reciprocal Assimilation . أو Coalescent Assimilation كما فى الكلمة الإنجليزية Seven التى تُنطق Sebm حيث أصبح الصوت الأسنانى الشفوى (V) شفويا (b) ، وهذا الصوت الشفوى أثر من ناحية أخرى فى الصوت اللثوى الأنفى (n) وغيره إلى صوت شفوى أنفى (m)<sup>(١)</sup> .

ويمكن أن نجد أمثلة فى اللغة العربية لهذه الصور التأثيرية بين الأصوات فالمماثلة التقدمية تقع فى صيغة الافتعال من الفعل « طلع » حيث تكون : « اطلع » فالطاء والتاء صوتان متحدان فى المخرج ( أسنانى لثوى ) ومتحدان فى طريقة مرور الهواء ( انفجارىان ) ومتحدان فى وضع الأوتار الصوتية ( مهموسان ) . ولكنهما مختلفان فى التفخيم والترقيق حيث تكون الطاء مفخمة ، والتاء مرققة . فقد أثر الصوت الأول ( الطاء ) فى الصوت الثانى ( التاء ) وحوله من صوت مرقق إلى صوت مفخم ، ونظراً لهذه المماثلة التقدمية تم إدغام الصوتين فصار الفعل : اطلع . ittalaʕa . علوم إسلامية

أما المماثلة الرجعية فتظهر - على سبيل المثال - فى إدغام اللام فى الراء فى « هل رأيت » التى تصير : هرأيت : harraʔayta « ويرى ابن عصفور أن إدغام اللام فى الراء فى مثل هذا المثال أحسن من إدغامها فى سائرهما ( أى الحروف ) لأنها أقرب الحروف إليها ، وأشبهها بها ، حتى إن بعض من يصعب عليه إخراج الراء يجعلها لاما »<sup>(٢)</sup> .

وتظهر المماثلة المتبادلة فى صيغة الافتعال من الفعل « ضرب » : التى تكون « اضطرب » فإثر صوت الضاد المفخم فى صوت التاء المرقق ، وجعله مفخماً

(1) Ibid. p. 21 .

(٢) الممتع فى التصريف . ابن عصفور الأشبيلي . تحقيق فخر الدين قباوة . دار العربية للكتاب . ١٩٨٢ . ٦٩٣/٢

مثله. وأثر صوت التاء المهموس في صوت الضاد المجهور وجعله مهموساً ، ومن ثم صارت الصيغة : اطَّرب ittaraba .

وتنقسم المماثلة من جهة أخرى إلى قسمين هما : المماثلة الكلية Total Assimilation ، والمماثلة الجزئية Partial Assimilation . فتقع المماثلة الكلية عندما تصبح الأصوات الموجودة متطابقة تماماً ، كما في حالة fimina التي أصبحت femme ، وكذلك في الأمثلة المذكورة سابقاً ، وهي . اطلع ، وهرأيت ، واطَّرب . حيث صارت اللام راءً ، والتاء طاءً . وتم الإدغام .

وتقع المماثلة الجزئية عندما تصبح الأصوات الموجودة متشابهة ، وليست متطابقة كما في حالة صوت الـ (v) الذي أصبح (f) في كلمة fivepence فقد أخذت صوت الـ (v) صفة الهمس الموجودة في الصوت (p) ولكنه لم يأخذ صفة الشفوية . ونفس المثال يمكن أن ينطبق على صوت الصاد في كلمة « مصدر » ، أو « تصدير » حيث يأخذ هذا الصوت صفة الجهر الموجودة في الدال : فتصير الكلمتان مزدر mazdar ، وتزدير tazdir .

والإدغام أو تآثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض « ظاهرة صوتية تحدث كثيراً في البيئات البدائية ، حيث السرعة في نطق الكلمات ، ومزجها بعضها ببعض ، فلا يعطى الحرف حقه الصوتي من تحقيق أو تجويد في النطق »<sup>(١)</sup> وعلى هذا الأساس قسم العلماء اللهجات العربية القديمة إلى قسمين هما : **اللهجات البدوية** ، وأشهرها لهجة تميم ، وطىء ، وأسد ، ويكر بن وائل ، وتغلب ، وعبد القيس . **واللهجات الحضرية** ، وأشهرها لهجة قريش ، وثقيف ، وكنانة ، والأنصار ، وهذيل . ونسب العلماء الإدغام إلى اللهجات البدوية ، والإظهار إلى اللهجات الحضرية وانعكس هذا على القراء<sup>(٢)</sup> . فَمِمَّنْ يؤثر الإدغام

(١) في اللهجات العربية . إبراهيم أنيس . مكتبة الأنجلو المصرية . ط ٦ . ١٩٨٤ م . ص ٧١ .

(٢) رصد أبو سعيد السيرافي صوراً كثيرة للإدغام عند القراء ، ورتبها ترتيباً أبجدياً فخرجت فيما يشبه المعجم . وأسماه : إدغام القراء . وقام على تحقيقه محمد على عبد الكريم الرويني . وصدر عن دار أسامة . دمشق ١٩٨٦ م ، في طبعته الثانية ، ورصد فيه ما استدركه على سيبويه بعد شرحه للكتاب .

أبو عمرو ابن العلاء ، والكسائي وحمزة ، وابن عامر ، وخلف ، وممن يؤثر الإظهار : ابن كثير ، ونافع ، وأبو جعفر ، وعاصم ، ويعقوب<sup>(١)</sup> . وإن كان تحقيق الروايات . يصل إلى « أن القرآن الكريم كان يراد بين اللهجتين الحجازية والتميمية في الإظهار والإدغام ، حتى يكون القرآن الكريم صفحة لغوية تجد فيها كل قبيلة من ألفاظها الخاصة بها ، فتبرز تلك اللغة الموحدة الرسمية التي نجدها في القرآن الكريم ، وهي للعرب جميعاً »<sup>(٢)</sup> . وانطلاقاً من هذا الأساس يمكن القول بأن الإدغام كان منتشرًا في أجزاء من الجزيرة العربية شرقها وغربها ، بل كان هو اللغة الرسمية السائدة التي تلقفها القرآن الكريم من لهجات العرب . فظهر في الكثير من الآيات القرآنية « لأنه ظاهرة راقية ، تهدف إلى الوصول بالكلمة إلى أقصى درجات الخفة والسهولة »<sup>(٣)</sup> .

ونظراً لتوفر هذين الشرطين وهما : السرعة في الكلام وعدم إعطاء الصوت حقه من الاتقان والتجويد ، من جهة ، والرغبة في الوصول بالكلمة إلى أقصى درجات الخفة والسهولة من جهة أخرى ، فقد اعتمدت اللهجات العامية هذه الظاهرة ، ومن بين هذه اللهجات « اللهجة المصرية » ، وجاءت الأمثال العامية عاكسة لخصائص تلك اللهجة . ومن بين هذه الخصائص خاصة الإدغام التي سنعرض لها فيما يلي من صفحات . بمتابعة أمثلة الإدغام في لغة الأمثال العامية ظهر أنه يأخذ شكلاً من الأشكال التالية :

- \* الإدغام الناشئ عن تضعيف صوت أصلى من أصوات الكلمة .
- \* الإدغام الناشئ عن التأثير والتأثر بين صوتين من أصوات الكلمة سواء كان هذا التأثير تقديمياً ، أو رجعيًا ، أو تبادليًا .
- \* الإدغام الناشئ عن التأثير والتأثر بين صوتين في كلمتين متجاورتين .

(١) في اللهجات العربية . إبراهيم أنيس . ص ٧٢ .  
(٢) اللهجات العربية في التراث . أحمد علم الدين الجندى . دار العربية للكتاب . ١٩٨٣ م . ٢٩٨/١ .  
(٣) السابق ١/٣١٣ - ٣١٤ .



وفيما يلي عرض لهذه الأنماط ، بشيء من التفصيل بحسب ما تظهره الأمثلة ، مع ربط ذلك بالفصحى ، واللهجة العامية المصرية ، بحسب الحاجة .

### أولاً: الإدغام الناشئ عن تضعيف صوت أصلى من أصوات الكلمة :

إن ظاهرة تضعيف صوت أصلى من أصوات الكلمة ظاهرة شائعة فى الفصحى والعامية على السواء ، لتؤدى أغراضها المنوطة بها . وليس المجال هنا مجال إحاطة بالمواضع التى يتم فيها التضعيف ، والتى تكون مشتركة بين الفصحى والعامية مثل عمى وكُمى ، والسقأ ، والقوأس ، والمكأس ، والكُبة ، ويتربى ، وتعلم ، والدأر .... إلخ . بل سيكون الاهتمام بالمواضع التى انحرفت فيها العامية المصرية عن الفصحى ، وصارت خاصة بها . وقد ظهرت هذه المواضع فى الأسماء ، والأفعال ، والصفات ، والضمائر ، وحروف الجر . وفيما يلي عرض لتلك الظواهر .

### ١ - التضعيف فى الأسماء : بمؤيد علوم سدي

ظهر التضعيف فى الأسماء فى الكلمات التالية : الدُخَان والدبَّان ، والحدَّاية ، والرجَّالة ، والشَّفَّة ، والدَّم ، والحدِّ . والأسماء المصغرة فى العامية على النحو التالى :

### أ - التضعيف فى بعض الأسماء كما فى :

#### الدخَان القريب يعمى

iddoxxān il?urayyib yiçmi

#### الدبَّان يعرف وش اللبان

iddibbān yiçraf wiSS illabbān

#### غراب ضمن حدَّاية قال الاتنين طيارين

çurāb daman hiddāya ?al litnēn tayyarin

## خير الرجالة بيان ع الشبة

xēri rriggālay bān ḥaṣṣabba

عرج الجمل من شفته

ḥarag iggamal min Siffitu

ما يحمل همك إلا اللى من دمك

ma yihmil hammakil lalli min dammak

ما حدش يقول طق إلا لما يكون من حق

maḥaddiS yu?ul ta? illa lammaḥay kun min ha??

فكلمة « الدُّخَانُ » فى المثال الأول جاءت من كلمة « الدُّخَانُ ádduxān » الفصحى ، ثم طرأ على الكلمة تضعيف الخاء فيها فصارت الدُّخَانُ áddoxxan . وكذلك كلمة « الدِّبَّانُ áddibbān » التى جاءت من كلمة : الذباب áððubáb . فتخلت الذال عن مخرجها مما بين الأسنان ، وصارت أسنانية لثوية ، وفقدت حركتها (الضم) ، وصارت مكسورة ، وتم إدغام لام التعريف فيها صارت ádd . وتم كذلك تضعيف « الباء » فصارت الدِّبَّانُ áddibbān .

وكذلك الدال فى « حدأية » ، التى جاءت من كلمة « حدأة » حيث تم تضعيف الدال hiddā ، وقلب الهمزة ياءً ، وزيادة ألف فعالة فصارت hiddāya ، على وزن فعالة fiḥḥala .

وكذلك أيضاً كلمة « رجالة » التى أصلها : رجال rigāl . فتم تضعيف الجيم ، وزيادة تاء التانيث لاحقة .

وجاءت كلمة شفة Siffah من كلمة شفة Safah فقد تغير ضبط الشين ، فأصبح بالكسر بدلاً من الفتح ، وتم تضعيف صوت الفاء فصارت : « شفة » .

وكلمة « دمك » عندما تكون مضافة . فجاءت بتضعيف الميم ، وأصل  
الكلمة « دم » ، وأصلها « دمو » عند النسب الذي « يرد الكلمات إلى أصولها »  
فتصير « دموى » .

وكلمة « حدّ » hadd فقد جاءت من كلمة « أحد » ، فحذفت الهمزة وصارت  
الكلمة مقطوعاً واحداً had . فتم تضعيف الدال .

ويدخل في هذه الظاهرة كلمة « دية » المأخوذة من كلمة « دية » في الفصحى .  
فأثرت العامية أن يكون المقطع الأول من الكلمة طويلاً مغلغلاً بدلاً من المقطع  
القصير فصارت « ديه » diyyah في المثل القائل :

اللى تعرف ديه اقتله

illi tiçraf diyyitu ?tilu

ويمكن أن يبرر التضعيف في الأمثلة السابقة ، بأنه جاء خدمة لغرض  
المبالغة ، فالتكرير للصوت بتضعيفه يحمل معنى يزيد عن المعنى الموجود في  
الكلمة قبل التضعيف . فالتضعيف في كلمة « الدخان » للمبالغة في تصوير شكله  
من جهة الكثافة والقتامة ، و« الدبان » للمبالغة في صغره وتفاهته ، و« الحداية »  
للمبالغة في حدتها ، ومن ثم يكون معنى الأمثال الثلاثة :

أن الدخان الكثيف القاتم إذا كان قريباً منك فإنه يعميك .

أن وجه اللبان لعدم اهتمام صاحبه بنظافته تعرفه كل الهوام .

أن غراباً ضمن طائراً حاداً في الطير ، وكلاهما ماهر في الطيران .

وجاء التضعيف في كلمات « شفة » ، و« دم » تعويضاً عن الواو المحذوفة ، وكلمة  
« حدّ » التي جاء فيها التضعيف تعويضاً عن الهمزة المحذوفة ، فجاء التضعيف  
تعويضاً ، ووقفاً ( كما في دم وحدّ ) هذه المهمة التي تقوم بها هاء السكت في  
بعض الصيغ .

والجدير بالذكر أن هذا التضعيف قد أثر في البنية المقطعية للكلمات  
المضعفة فصارت على النحو التالي: (١)

دِبَّان	طويل مغلق + مديد	ذُبَاب	قصير + مديد
dibbān		duāb	
دَخَان	طويل مغلق + مديد	دَخَان	قصير + مديد
doxxan		doxan	
حِدَايَة	طويل مغلق + طويل مفتوح + قصير	حِدَاة	قصير + قصير + قصير
hiddaya		hida?a	
رِجَالَة	طويل مغلق + طويل مفتوح + قصير	رِجَال	قصير + مديد
riggala		rigāl	
شِفَة	طويل مغلق + طويل مغلق	شِفَة	قصير + طويل مغلق
Siffah		Safah	
دَم	طويل مغلق بصامتين	دَم	طويل مغلق
damm		dam	
حَد	طويل مغلق بصامتين	أحد	قصير + طويل مغلق
hadd		iāḥad	
دِيَّة	طويل مغلق + طويل مغلق	دِيَّة	قصير + طويل مغلق
diyyah		diyah	

(١) يعرض الجدول للبنية المقطعية للكلمات الفصحى بدون علامة الإعراب في آخر الكلمة لأنها تختلف باختلاف موقع الكلمة في الجملة .

ب - التصغير فى الأسماء كما فى :

شهر وشهير والتانى أصير

Sahri wi Shayyir wittāni ?sayyar

فتصغير كلمة : شهر فى الفصحى تكون على شُهُير . أما فى العامية فقد  
ضعفت ياء التصغير ، وجعلتها : شُهُير . وقس على ذلك أسماء مثل راجل :  
رجيل rugayyil ، وولد : وليد wulayyid ، وكلب : كليب kulayyib ... إلخ .

٢ - التضعيف فى الأفعال :

هو تضعيف تفردت به العامية ولا يوجد فى الفصحى . وظهر ذلك فى  
الفعل « يكفى » فى المثل القائل :

عيش يا حبيبي ولا تبكيني ، حسك فى الدنيا يكفيني

ġiS ya habibi wala tbakkini hissak fi ddon yakaffini

فيظهر الشاهد فى كلمة يكفيني yikaffini التى اختصت بها العامية<sup>(١)</sup> ، التى  
جاءت من كلمة يكفيني yakfini فحدثت التغيرات التالية فى بنية الصيغة :

- \* تغير ضبط حركة ياء المضارعة فصار مكسوراً بعد أن كان مفتوحاً .
- \* تحول صوت الكاف إلى صوت متحرك بالفتح بعد أن كان ساكناً .
- \* تم تضعيف صوت الفاء ، بحيث صار الساكن الأول مغلقاً للمقطع  
السابق yikaf ، والمتحرك الثانى بادئاً للمقطع الطويل المفتوح التالى :  
yikaffi .

(١) رغم وجود الوزن فَعَل فى الفصحى والعامية ، إلا أن هذا الوزن من هذا الجذر غير موجود فى  
الفصحى . فبالبحث فى معاجم اللغة كالعين ، والجمهرة ، والصحاح ، ومجمل اللغة ، ولسان العرب لم  
أعثر على هذه الصيغة . ولكنى وجدت فى القاموس المحيط صيغة : تكفى takaffa فى : تكفى النبات :  
طال . وهذا يرجح هذا التفرد للعامية المصرية باستخدام هذا الوزن من ذلك الجذر .

\* تغير البناء المقطعى للكلمة فصار مكوناً من المقاطع التالية :

قصير + طويل مفلق + طويل مفتوح

في	كف	ي
fi	kaf	yi

واستزاداً إلى مقولة الصرفيين « أن كل زيادة فى المبنى ، تؤدي إلى زيادة فى المعنى » ، كما فى الصيغة علمَ فهى تتضمن حدثاً وزمناً ، وصيغة : علمَ تتضمن حدثاً وزمناً وتكثيراً ، وجاء هذا التكثير من التضعيف فى عين الفعل . فهذا المعنى هو الأنسب لهذه الصيغة من بين المعانى الأخرى التى يؤديها التضعيف ، كالدعاء والسلب ، والإزالة والصيرورة ، ونسبة المفعول أو الفاعل إلى ما اشتق منه الفعل ، أو التوجه إلى الموضوع ، أو قبول الشيء ، أو اختصار الحكاية .

ومن ثم يكون معنى المثل : أن حياتك فى الدنيا لا تكفينى فقط بل تكفينى وزيادة مهما فعلت بى وأساءت إلى .

### ٣ - التضعيف فى الصفات :

ويظهر ذلك على النحو التالى :

\* اسم الفاعل من الفعل الناقص فى شكل المفرد المؤنث .

أما عن الصيغة الأولى وهى اسم الفاعل من الفعل الناقص المضعف العين مثل عزى وربى  $\zagger$  - rabba فإن اسم الفاعل مع المفرد المذكر - فى العامية - مربي . mirabbi ومعزى  $\zagger$  mi $\zagger$  أما مع المفرد المؤنث فيكون مربية . mirabbiyya ومعزية  $\zagger$  mi $\zagger$  .

وأصل هذه الصيغة فى الفصحى - وفقاً لقواعد اشتقاق اسم الفاعل من الفعل المزيد من : المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر - معزٌ  $\zagger$  mu $\zagger$  ومربٌ  $\zagger$  mu $\zagger$  . بتنوين العوض ، وطراً على الصيغة التغيرات التالية :

- \* تغيير حركة الميم التي كانت ضمة إلى كسرة .
- \* فى حال المفرد المذكر ظلت الياء ساكنة فى آخر الصيغة .
- \* فى حال المفرد المؤنث تم تضعيف الياء الساكنة مع المذكر .
- \* اضيفت لاحقة التأنيث فصارت معزّية miçazziyya ومدليّة midalliyya فى المثلىن التالىين :

شامته ومعزّية

Samta wi mçazziyya

خُبيرةٌ ولها مِيزة ، ولها عروقٌ مدلية

xobbéza wlahā mīza wlahā çrū? midalliyya

ويندرج تحت هذا الظاهر اسم الفاعل فى صيغة المؤنث من :

اشتهى Staha? مشتية miStihiyya

وقس على ذلك الأفعال : هوى ، سوى ، وعلّى ، وودى ، وورى ، ووطى ، ووفى ، وولى التى يكون اسم الفاعل منها مع المفرد المؤنث: مهوية mihawwiyya ، ومسوية misawwiyya ومعلية miçalliyya ، ومودية muwaddiyya ، وموطية muwattiyya ، وموفية muwaffiyya ، ومولية muwalliyya ... إلخ من صيغ الأفعال سواء كانت على وزن فَعَل ، أو افْتَعَلَ أو اتْفَعَلَ ، وتكون معتلة لام الفعل .

٤ - التضعيف فى الضمائر :

وظهر التضعيف فى الضمائر فى ضمائر الغائب : هو huwa ، وهى hiya ،

وهم hum التي صارت في المثل: هوّ huwwah ، وهيّ hiyyah ، وهمّه hummah .  
فقد حدث فيها ما يلي :

\* تخلصت العامية في حركة آخر الضمير . فصار الضمير مقطعاً واحداً  
huw. hiy . فتساوت الضمائر الثلاثة في هذه الخاصة - أحادية المقطع - ،  
ونظراً لأن الكلمات أحادية المقطع تكون معرضة للتآكل . وهذه الضمائر  
ذات أهمية أساسية في الاستعمال اللغوي ، فحرصاً على وجودها لجأت  
العامية إلى تضييف الحرف الساكن المغلق للمقطع ، وأضافت هاء السكت ،  
فصارت الضمائر : هوّ huwwah ، وهيّ hiyyih ، وهمّه hummah ، فصار  
الضمير مكوناً من مقطعين من المقطع الطويل المغلق - كما في الأمثلة  
التالية:

قضيت العمر في أهر هوّ العمر كام شهر

ādēt ilçomrif ?ahr huwwal çomri kam Sahr

زى الإبرة تكسى الناس وهيّ عريانة

ziyyil ?ibra tiksinnās wihiyya çiryānā

زى حمير الفجر ينهأوا وهمّه نايمين

zayyi hmīr ilçagar yinah ha?u whumma naymīn

٥ - التضييف في حروف الجر :

وجد التضييف في حرفي الجر : من min وعن an عند إضافتهما إلى  
الضمير . فيم عدا ياء المتكلم التي تُستخدم معها نون الوقاية التي تدغم في  
النون فتصير منى minni وعننى anni أو إلى « نا الدالة على الفاعلين » فتصير :  
مننا minna وعننا anna أما مع بقية الضمائر الأخرى فلا يكون هذا المبرر



موجوداً . فليست هناك نون ، ولكن العامية تلجأ إلى تضعيف النون في حرف  
الجر عند إضافته إلى ضمير آخر فتكون على هذا النحو :

Çannak	عَنَّكَ	minnak	مَنَّكَ	المخاطب الذكر
Çannik	عَنَّكَ	minnik	مَنَّكَ	المخاطب المؤنث
Çannuku	عَنَّوْكَ	minnuku	مَنَّوْكَ	المخاطب الجمع
Çannuh	عَنُّهُ	minnuh	مَنُّهُ	الغائب الذكر
Çanniha	عَنَّهَا	minnaha	مَنَّهَا	الغائب المؤنث
Çannuhum	عَنَّهُمْ	minnuhum	مَنَّهُمْ	الغائب للجمع

ونظراً لأن هذين الحرفين أحاديا المقطع ، وتسعى العامية للحفاظ عليهما  
ساكني الآخر فقد لجأت إلى التضعيف : كما في الأمثال التالية :

غاب عنا فرحنا ، جانا أتألنا منو<sup>(١)</sup>

Çāb Çanna frihnā, gānat ta??alnāmīnnū

وانسحبت هذه القاعدة العامية على حرفي الجر اللام والباء عندما يضافان  
إلى ياء المتكلم فتقول : ليّه liyyah ، وبيّه biyyah . والذي حدث في هذين الحرفين  
ما يلي :

\* تحول المقطع لـ li و bi من قصير مفتوح إلى طويل مغلق بياء ضمير  
المتكلم فصار liy و biy . وجرى تضعيف هذه الياء فأضيف مقطع جديد يبدأ

(١) وينسحب هذا على أمثال كثيرة ورد فيها حرف الجر من ، وعن مثل : المكتوب ما منووش مهروب  
(minnuS) وإن كان يدك تصون العرض وتلمه ، جوز البنت لى عينها منو (minnu) ، وايش خيرك  
عنو (Çannu) وانت ابن عمو ، وزى ما تكون لى أكون لك ، مانتش رب أخاف منك (minnak) .

بالياء الثانية المتحركة بالفتح ، وأغلق المقطع بهاء السكت فصارت الصيغة : ليّه  
liyyah ، وبِيّه biyyah .

ويندرج تحت هذه الظاهرة ياء المتكلم عندما يضاف إليها كلمات مثل «رِجْل»  
فتصير : رجليّه riglayyah ، و«إيد» فتصير : إيديّه idayyah ، و«عين» فتصير :  
عينيّه ċinayyah ، وجاء هذا المثل القائل :

حسدتنى جارتى على طول رجليه

hasadadtni gartī ċalā tūl riglayya

مما سبق يتضح مسلك العامية الذي خالفت فيه الفصحى مع بعض الأسماء  
وبعض الأفعال ، وبعض الصفات ، وبعض الضمائر ، وبعض حروف الجر .  
ننتقل بعد ذلك إلى التآثير والتأثر بين صوتين متجاورين فى كلمة واحدة وأثر ذلك  
على حدوث الإدغام .

ثانياً : الإدغام الناشئ عن التآثير والتأثر بين صوتين متجاورين فى الكلمة الواحدة :

والمقصود بهذا النمط من الإدغام هو أن يكون الصوتان مختلفين فى المخرج  
أو فى الصفة ، فيحدث أن يؤثر أحدهما فى الآخر ، فيتنازل عن بعض  
خصائصه ، ويكتسب خصائص أخرى تجعله مماثلاً للصوت التالى له أو الصوت  
السابق عليه فهو كما يقول ابن جنى « تقريب صوت من صوت »<sup>(١)</sup> .

كما فى كلمة « ست » التى كان أصلها « سدس » وجمعها « أسداس » ، فتخلت  
الدال عن جهرها وصارت تاءً ، وتخلت السين عن مخرجها « اللثوى » ، وصارت  
« أسنانية لثوية » ، وتخلت عن صفة « الاحتكاكية » وصارت « انفجارية » . فصار  
الوصف الجامع بينهما :

(١) الخصائص . ابن جنى . دار الكتب . ١٣٩/٢ .

أسناني لثوى انفجاري مهموس مرقق

وبتتبع أمثلة الإدغام في لغة الأمثال العامية وجد أنها تدور في الأصوات التالية :

الهمزة ، والتاء ، واللام ، والواو

### ١- إدغام الهمزة :

ظهر إدغام الهمزة بعد قلبها واواً أو ياءً في كلمتي : سوء ، وضوء . في المثليين التاليين :

الجار السو يحسب الداخل ما يحسب الخارج

íggār issaww yihsib - iddāxil, ma yihsib - i - lxārig

دا وشك ولا ضى القمر

da wiSSak walla dayy - i - l?amar

فالهمزة : صوت حنجري ، انفجاري ، لا بالمهموس ولا بالمجهور أو مهموس<sup>(١)</sup>  
والواو : نصف حركة ، من أقصى اللسان ، شفوي مجهور  
والياء : نصف حركة ، حنكي ، وسيط مجهور

ففي المثال الأول . تقدم مخرج الهمزة ، فصارت قصية شفوية ، وتخلت عن « الانفجارية » وصار الهواء عند النطق بها منطلقاً دون عائق ، واهتزت الأوتار الصوتية فصارت مجهورة . ومن هنا ماثلت صوت الواو السابق عليها فاجتمعت الواوان ، وأولاهما ساكنة ، فأدغمتا معاً ، وصارت الكلمة سوّ Saww .

وانتقلت من منطقة الحنجرة إلى منطقة « الحنك الوسيط » وانطلق الهواء دون عائق ، واهتزت الأوتار الصوتية عند النطق بها ، فصارت مجهورة ، وانتقل

(١) انظر الأصوات العربية . كمال بشر ص

مخرج الواو السابقة من « أقصى اللسان » إلى « الحنك الوسيط ، فصار ياءً ،  
ونظراً لتماثل اليائين أدغمتا فصارت الكلمة ضىَ dayy ، وقس على ذلك كلمة  
«جِيَّة» فى المثل القائل :

**أدينى حية لما أشوف اللى جية**

?adiní hayya lamm aSūf illi gayya

فأصل الكلمة فى الفصحى : الجائية ، تم تقصير حركة الجيم الطويلة ،  
وصارت فتحة ، وتخلت الهمزة عن مخرجها « وهو الحنجرة » ، وطريقة مرور  
الهواء ، وهى « الانفجارية » ، ووضعها المتأرجح بين الهمس والجر ، أو الهمس  
وصارت ياءً ، ونظراً لهذه المماثلة الرجعية فقد تم الإدغام وصارت الكلمة جِيَّة  
gayyah .

وتقلب الهمزة كذلك ياءً فى كلمة « الرئيس » : التى كانت الرئيس فتخلت  
الهمزة عن مخرجها ، وصفتها الانفجارية ، ووضع الأوتار الصوتية معها وصارت  
ياءً ، وسكنت الياء ، ونظراً لتجاور اليائين فقد حدث الإدغام وصارت الرئيس  
írrayis . وذلك فى المثل القائل :

**راكب بلاش ويناغش مرات الرئيس**

rākib balāṣ wiynāḡiṣ mirāt - i - rrayyis

وكذلك فى كلمة هنيئاً . حيث تخلت الهمزة عن خصائصها وصارت ياءً  
مسبوقة بياء ساكنة ، فتم الإدغام فصارت الكلمة هنيا haniyyan فى المثل القائل :

**اللى غيطه على باب داره هنيآله**

īlli ḡétu ḡala bāb daru haniyyālu

وقد تقلب الهمزة تاءً حيث تتخلى عن مخرجها « الحنجرى » وتصبح

« أسنانية لثوية » مع احتفاظها بصفة الجهر ، ولا تهتز الأوتار الصوتية عند النطق بها ، فتصبح « تاءً » مسبوقة بتاء ساكنة ، فيتم الإدغام كما في كلمة « يتأكل » التي كان أصلها يتأكل yata?ākalu . فقلبت الهمزة تاءً ، وأدغمت في التاء وصارت يتأكل yittakil في المثل القائل :

مش كل الطير اللي يتاكل لحمه<sup>(١)</sup>

miS kul littér illi yittakil laħmu

٢ - إدغام التاء :

أ - إدغام التاء في الدال :

ورد في كتب الصرف أن التاء تدغم في : الطاء والدال ، والظاء والذال والتاء ، والضاد والجيم والشين ، والصاد والسين والزاي . والإدغام فيما يتحد معها في المخرج ( كما في : الطاء والدال ) أحسن منه في غيرها . وقد نص ابن عصفور أن البيان أحسن إذا وقعت حروف الطاء والذال والتاء قبلها . ونص على مراتب الإدغام المختلفة مع الحروف السابقة من ناحية الحسن والقبح . فالبيان مع الضاد أحسن منه مع الصاد والسين والزاي . ومن ثم تكون أمثلة إدغام التاء في الدال إدغاماً مقبولاً لاتحادهما في المخرج ، فيقال في صيغة :

اتفَعَلَ : ادش

اتفَعَلَ : ادور

اتفعل : المدقّلع . ادقّلع

اتفاعل : ادأرى

(١) وكذلك في الأمثال القائلة : الحرام يتاكل بياه ، وزى ولاد الحداية لا يتاكلوا ولا يتلعب بينهم .

فأصل هذه الصيغ : ائدش ، ائدور ، المئدقئج وائدقئج ، وائءارئ . فائئاء ساكئة ، ئئئئ عن صفة الهمس ، وصارئ مءهورة ، فاءئمع المئان فئم الإءغام ، وصارئ إءش íddaSS ، واءور íddawwar ، والمءقئج ílimiddaflag ، واءارئ íddara . فئ الأمئال ئالئة :

مالأوش عئش ئئعشوا اءشوا

mala ?ūs ζés yitζaSSu ddaSSū

كبر البصل واءور وئسئ ءالو الاءل

kibr ilbaṣal widdawwar winisí hālul awwal

ءرطه الءراط واءقئج مات<sup>(١)</sup>

xaratul xarrāt widda?lag māt

إن ءاك المئر إءبلو ءهرك ، وإن ءاك المرئس<sup>(٢)</sup> إءارئ مئنه

ín gakil maṭar iddīlu ḍahrak, win gakil miresi ddāra minnu

وقء ئءقء هءا الإءغام ءئء ءان الاءل ساكئاً ، وائئانئ مئءركئاً ، فاسئوءفئ شروءا الإءغام<sup>(٣)</sup> .

ب - إءغام ئاء فئ ءئم :

ئئئئف ءئم فئ العامئة المصرئة عنها فئ الفصءئ ، فئأءء أشكالاً مئئئفة فئ شمال مصر أو فئ صعئءها ، فئئئق صوءاً انفءارئاً : هو "g" فئ

(١) الءقئة هئ الءرءة . مات الءراط وئءءرء إلى قبره عقب ءرطه له فلا سئبل إلى عمل مئئه .

والمقصوء بالمئئئئءم بالمعءب بئفسه المءل بعسنه .

(٢) المرئس : رئع ءئوبئة مءمومة ، وءاء فئ مئئئ بقول : المرئس یرمئ المرئس مءل ما یرءه . وئقصء به أن العمل قء یرئئئ الإنسان مضطراً بعءم الءواءئ .

(٣) انظر المئع فئ ئصرف . ابن عصفور ٧٠٢/٢ .

القاهرة ، و "d" فى بعض مناطق الصعيد . « وكذلك فى بعض جهات اليمن شماله وجنوبه »<sup>(١)</sup> ، وتنطق احتكاكية (S) فى مناطق أخرى من محافظة الشرقية . وهى صوت قصى ، انفجارى ، مجهور .

وحين تجاور التاء جيماً فى صيغة اتفعل فى كلمة مثل « اتجوز » ، فإن الجيم تؤثر فى التاء ، وتغير مخرجها من « الأسنان اللثوى » إلى منطقة أقصى الحنك وتكسبها اهتزاز الأوتار الصوتية ، فتصبح «مجهورة» ومن ثم تتم المماثلة الرجعية . حيث أثر الصوت فى الصوت السابق عليه فصارت الصيغة : أجوز ، ويجوز ، واتجوز . التى كانت اتجوز ítgawwiz ، ويتجوز yitgawwiz ، وتتجوز titgawwiz ، فحدثت هذه التغيرات فصارت : إجوز íggawwiz ، ويجوز yiggawwiz ، واتجوز tiggawwiz<sup>(٢)</sup> . وكذلك كلمة « اجنن » التى كانت « اتجنن » ، فحدث هذا التغير وصارت اجنن ígganin فى الأمثال التالية :

راح يخطبها له اتجوزها

rāh yuxṭub hālū ḡḡawwizhā

اللى يجوز اتنين يا قادر يا فاجر

ílli yiggawwiz itnén ya?ādir ya fāgir

قالوا راح تجوزى فى بيت عيله . قالت : راح يبقى معايا لسانى واغلب<sup>(٣)</sup>

?ālū rāh tiggawwazi f bēt ṣēlā ?ālit rāh yib?a mṣāyal sāni waṣlib

(١) الأصوات العربية . كمال بشر ص ١٢٨ .

(٢) وقد قلب حركة الواو المضعفة إلى الفتح فتصير íggawwaz .

(٣) وكذلك فى مثل : اللى يجوز أمى أقوله يا عمى ، واللى يجوز ستى أقوله يا سيدى .

قالوا لجحا : مرات أبوك بتحك ، قال : هيه اجننت<sup>(١)</sup>

?ālul gaḥam rātabūk bit ḥibbak, ?āl hiyya ggan ninit

ج - إدغام التاء فى الشين :

وتدغم التاء فى الشين أيضاً رغم عدم تقارب المخرج ، إلا أن التاء لحقت الشين لتفش مخرجها كما يقول ابن عصفور حيث ينطبق ما قاله عن الدال على التاء . يقول مبرراً إدغام الدال فى الضاد والشين . « أما الضاد والشين ، فإنهما وإن لم تقارباها فى المخرج فإن التقارب بينهما وبينها من حيث لحقت الضاد باستطالتها ، والشين بتفش مخرجها »<sup>(٢)</sup> وقد أدغمت التاء فى الشين فى صيغة اتفعل فى كلمتين هما :

اشطَّر ، واشتَرَّف . فالشين صوت :

مهموس

احتكاكى

لثوى حنكى

ومن ثم تأثر صوت التاء بالخصائص الصوتية لصوت الشين ، فتأخر مخرجه من منطقة « الأسنان واللثة » ، إلى منطقة « اللثة والحنك » ، وتخلت التاء عن صفة الانفجار التى تتمتع بها ، وأصبحت احتكاكية ، والصوتان يشتركان فى عدم اهتزاز الأوتار الصوتية ، فهما مهموسان ، وكذلك صفة الترقيق . ومن ثم يكون التطور فى هاتين الكلمتين على النحو التالى :

اشطَّر itSattar : التى صارت : اشطَّر iSSattar

واتشرف itSarraf : التى صارت : اشرف iSSarraf<sup>(٣)</sup>

(١) وقس على ذلك أفعالا مثل : اجمع iSgama ، اجبر iSgabar ، اجرّف iSgaraf ، واجلف iSgalaf ، واجنب iSganab ... إلخ .

(٢) المتع فى التصريف . ابن عصفور ٧٠٢/٢ .

(٣) وقس على ذلك أمثلة أخرى مثل : اشتّم iSSatam ، واشتحت iSSahat ، واشخط فيه iSSaaxat fiḥ ، واشرح iSSaarah ... إلخ .



## د - إدغام التاء فى الصاد :

والصاد صوت : لثوى احتكاكى مهموس مفخم

ووقعت التاء قبل الصاد فى صيغة اتفعل فى : اصْدَر ، ويصْبِح ويصْدَأ ،  
وصيغة تفاعل فى : نصَّالِح .

فقد تأخر مخرج التاء من منطقة « الأسنان واللثة » إلى منطقة « اللثة » ،  
وتخلى عن خاصة الانفجار وأصبح احتكاكياً ، وتخلى عن صفة الترقيق وأصبح  
صوتاً مفخماً ، واحتفظ بخاصة الهمس التى يشترك فيها مع الصاد ؛ ومن ثم  
اجتمع مثلان يوصفان بأنهما : لثويان ، احتكاكيان ، مهموسان ، مفخمان ، وتم  
إدغامهما على النحو التالى :

اتصدَّر	itsaddar	التى صارت :	اصْدَرَّ	işşaddar
يتصَّبِح	yitsabbah	التى صارت :	يصبِّح	yişşabbah
يتصدَأ	yitsadda?	التى صارت :	يصدَأ	yişşadda?
نتصَّالِح	nitsalih	التى صارت :	نصَّالِح	nişsalih

فى الأمثال التالية :

يا با علمنى الهيافة ، قال لو تعالى فى الهيافة واصْدُرَّ<sup>(١)</sup>

yābā ḡallam nil hayáfā, ?allū taḡāfil hayfa wişşaddar

(١) وقس على ذلك :

اللى يصْبِح بيه يبيع ولاده

illi yissabbah bih yibiḡ wilādū

اللى يصدَأ بيه العويل يلحسو

illi yissadda? bul ḡawil yilḡasū

تعالى نتقايح وبكره نصَّالِح

taḡa nit?abih wubokra nişsalih

هـ - إدغام التاء فى الضاد :

وتتفق التاء مع الضاد فى المخرج فهما من منطقة « الأسنان واللثة » ، وفى طريقة مرور الهواء فهما انفجاريان ، إلا أن التاء مهموسة ، والضاد مجهورة ، والتاء مرققة ، والضاد مفخمة . فإذا اجتمعت التاء والضاد فى صيغة مثل اتفعل ، فإن التاء تتخلى عن الهمس وتصبح مجهورة ، وتتخلى عن الترقيق وتصبح مفخمة . ومن ثم يتم اجتماع مثلين عن طريقة المماثلة الخلفية ، ويتم الإدغام بينهما فى كلمة مضلّف التى كانت متضلّف ، mitdallaf ، وحدث الإدغام فصارت مضلّف middallaf فى المثل القائل :

المضلّف<sup>(١)</sup> يقول الرزق على الله

ilmiddalaF yu?ul irriz?i ħalal lah

و - إدغام التاء فى الكاف :

لم يرد فى أمثلة الفصحى ذكر لإدغام التاء فى الكاف ، حيث أشارت بكتب الصرف إلى إدغامها فى أصوات من مخرجها ، أو أصوات مما بين الأسنان (ظ - ذ - ث) أو أصوات وسط الحنك (ض - ج - ش) أو الأصوات الصفيرية (س - ز - ص) أو صوت اللام<sup>(٢)</sup> . وإن كان المبرد قد علل ذلك بكونها من حروف الفم وطرف اللسان . وصوت الكاف صوت حنكى قصى انفجارى مهموس .

فقد أثر فى صوت التاء ، فنقل مخرجها إلى الخلف ، من منطقة « الأسنان واللثة » إلى منطقة « أقصى الحنك » . واحتفظت بصفة الانفجار والهمس

(١) الذى أكل فى الصباح وملا بطنه فإنه يكسل عن السعى فى طلب الرزق .

(٢) انظر الممتع فى التصريف ٧١٥/٢ - ٧١٦ .

والترقيق التي تتفق فيها مع الكاف ، ومن ثم اجتمع المتماثلان اللذان جاء عن طريق المماثلة الخلفية ، وحدث الإدغام في صيغة : اتفَعَلْ : عندما تكون فاؤها « كفا » في كلمة : اكَّلم التي كانت اتكَلَّم itkallam ، وصارت اكَّم ikkallam في المثل القائل :

## اللى يعملو الضيف يكُّم بيه الحلى

illi yiçmilu ddéf yikkallim bih il hilli

بقيت صور أخرى لإدغام تاء اتفَعَلْ في الباء ، والتاء للمماثلة ، والزاي والسين ، والضاد ، والطاء ، والزاي المفخمة في أفعال مثل :

\* بخر : ابخر<sup>(١)</sup> : baxxar ibbaxxar

فتقدم مخرج التاء إلى الشفوية ، وتخلت عن الهمس وأصبحت مجهورة ، وتم الإدغام لحدوث المماثلة الرجعية .

\* تلج : اتلج<sup>(٢)</sup> : tallig ittallig

فحدث الإدغام لحدوث المماثلة بين الحرفين اللذين أولهما ساكن .

\* زعل : ازعل<sup>(٣)</sup> : zaççal izzaççal

فتأخر مخرج التاء فصار لثويا ، وتخلت التاء عن صفة الانفجار والهمس وصارت احتكاكية مجهورة .

(١) وقس على هذا الفعل : باع ، بدد ، بدل ، بسط ، بعد ... إلخ . التي تصير : أباع وأبدد ... إلخ .

(٢) ومثل ذلك : تبَّل ، تمَّم ، وتوج . التي تصير : اتَّبَل ، واتَّمَم ، واتَّوج .

(٣) ومثل ذلك : زرد ، زفت ، زنب ، زها .. التي تصير : إزرد ، وإزفت ، وإزها .

\* سَبَّتْ : اسَبَّتْ<sup>(١)</sup> : sabbat : issabbat

فتأخر مخرج التاء وصار لثويا ، وتخلت عن الانفجار وصارت احتكاكية مهموسة .

\* ضِيَع : اضِيَع<sup>(٢)</sup> : iddayyaġ : dayyaġ

حيث تخلت التاء عن همسها ، وترقيقها وصارت مجهورة مفخمة .

\* طَوَّر : اطَّوَّر<sup>(٣)</sup> : itlawwar : lawwar

حيث تخلت التاء عن ترقيقها ، وصارت مفخمة .

\* ظَبَّط : اظْبَط<sup>(٤)</sup> : izzabbat : zabbat

حيث تقدم مخرج التاء وصار مما بين الأسنان ، وتخلت عن الانفجار والهمس والترقيق ، وصارت احتكاكية مجهورة مفخمة .

ومن هنا تكون التاء في صيغة اتَّفَعَلَ ، أو اتَّفَعَلْ . مقابلة لتاء الافتعال في الفصحى ، وأدغمت في كل ما أدغمت فيه الفصحى ، وزادت عليه إدغامها في حرف الباء والكاف ولم تدغم في اللام .

وينطبق هذا على صيغة فعل سواء كانت عينه ولامه من جنس واحد أو لم يكونا من جنس واحد . حيث وقع إدغام تاء : « اتَّفَعَلَ » في فاء الفعل على نحو ما مضى في الجدول التالي :

(١) ومثل ذلك : سَخَّرَ ، وَسَخَّمَ ، وَسَخَّنَ ، وَسَطَّرَ ... التي تصير : اسَّخَّرَ ، واسَّخَّنَ . واسَّطَّرَ .

(٢) ومثل : ضَعَّفَ ، وضَلَّم ، وضَهَّرَ ، وضَيَّفَ ... التي تصير : اضَّعَّفَ ، واضلَّم ، واضهَّرَ ، واضيَّفَ .

(٣) ومثل ذلك : طَرَّمَ ، وطَفَّشَ ، وطلَّعَ ، وطمَّنَ ... إلخ . التي تصير : اطَّرَّم ، واطفَّشَ ، واطلَّعَ ...

(٤) ومثل ذلك : ظَفَّرَ ، وظهَّرَ . التي تصير : اظَّفَّرَ ، واطهَّرَ .

جنس العين واللام مختلف	جنس العين واللام واحد	فَاء الفعل
ibbalaḥ balaha ٻَلَع	ibbal ball ٻَلَّ	ب
íttaʔab taʔab ٽَاٻ	íttaff taff ٽَفَّ	ت
íggarah garah ٻَجْرَح	íggarr garr ٻَجَرَّ	ج
íddahan dahan ٻَدَهَن	íddaṣṣ daṣṣ ٻَدَشَّ	د
ízzaraḥ zaraḥ ٻَزْرَع	ízzaff zaff ٻَزَفَّ	ز
íssagan sagan ٻَسَجَن	íssaff saff ٻَسَفَّ	س
íṢSarah Sarah ٻَشْرَح	íṢSadd Ṣadd ٻَشَدَّ	ش
íṣṣadam ṣadam ٻَصَدَم	íṣṣabb ṣabb ٻَصَبَّ	ص
íddarab darab ٻَضْرَب	íddar darr ٻَضَرَّ	ض
íttarad tarad ٻَطْرَد	íttaxx taxx ٻَطَخَّ	ط
ízzabat zabat ٻَظْبَط	ízzann zann ٻَظَنَّ	ظ
íkkasaf kasaf ٻَكْسَف	íkkabb kabb ٻَكَبَّ	ك

### ٣ - إدغام الدال :

#### إدغام الدال في التاء :

وإدغام الدال في التاء لا غرابة فيه حيث ينتميان إلى نفس المخرج ، ويتمتعان بنفس الصفات الصوتية فيما عدا الجهر في الدال والهمس في التاء . وقد وقع هذا في كلمة « خَدُّ »<sup>(١)</sup> حينما تسند إلى تاء المتكلم في « خَتُّك » فقد كان أصل هذه الكلمة خَدَّتْكَ xadtak ، فتخلت الدال عن خاصية الجهر ، وصارت

(١) بمعنى أخذ .

مهموسة فاجتمع المثان الناشئان عن المائلة الخلفية وتم الإدغام فصارت الكلمة  
خَتَّكَ xattak فى المثل القائل :

خَتَّكَ على كبر شالك باحسبك تنبة . اجرنك زى الكلاب داير  
من كل دار سنده

xattak ḡalā kobri Ṣalak baḡsibak tambā, ?agrannak

zayy ikkilab dāyir min kul dār sanda

وكذلك فى كلمة « ستى » التى كان أصلها : سيدتى sayyidati . فحذفت الياء  
المشددة ، واقتربت الدال بالتاء ، وفصل بينهما حركة الفتح القصيرة ، فتخلت  
الدال عن جهرها وصارت مهموسة ، وحذفت الحركة القصيرة الفاصلة ، وهى  
الضمة ، فاجتمع مثان أولهما ساكن فتم الإدغام فصارت : sitti كما فى المثل  
القائل :

ما أسخم من سيدى إلا ستى

masxam min sīdilla sitti

#### ٤ - إدغام الفاء فى الصاد :

والصاد صوت : لثوى ، احتكاكى ، مهموس ، مفخم .

والفاء صوت : أسنانى شفوى ، احتكاكى ، مهموس ، مرقق .

فالصوتان يتفقان فى صفة الاحتكاكية ، والهمس ، ويختلفان فى المخرج ،  
وحالة التفخيم والترقيق . وقد وردت الفاء بعد الصاد فى كلمة نصف ، فأثرت  
الصاد فى الفاء ، حيث تأخر مخرج الفاء فصار لثوياً ، واكتسب صفة التفخيم .

ومن ثم اجتمع متمائلان عن طريق المائلة التقديمية ، وحدث الإدغام وصارت على النحو التالي :

نصف nisf - نُصّ nuss . وجاء هذا في المثل التالي :

ما يفرّك رُخْصُو ترمى نُصُو<sup>(١)</sup>

mayḡorrak ruxsū tirmi noṣṣū

٥ - إدغام اللام :

والمقصود باللام هنا اللام الواقعة في « أل » التي للتعريف ، وتدغم هذه اللام في « ثلاثة عشر حرفاً ، لا يجوز إظهارها معها لكثرة ورودها في الكلام وهي : النون ، والذال ، والتاء ، والثاء ، والصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والزاي ، والسين ، والشين ، والراء كقولك : الناصر ، والراحم ، والدأعي ، والثابت ، والصراط ، والصاحب ، وما أشبه ذلك »<sup>(٢)</sup> ويرتب ابن عصفور هذه الحروف من ناحية الأولوية على النحو التالي<sup>(٣)</sup> : الراء ، ( والطاء ، والتاء ، والذال ) ، و ( السين ، والصاد ، والزاي ) ، و ( الظاء ، والذال ، والثاء ) ، و ( الضاد ، والشين ، والنون ) . ويذكر ابن عصفور أن إدغامها في النون « دون ذلك كله ، البيان أحسن منه »<sup>(٤)</sup> ويتتبع أمثلة إدغام اللام في لغة الأمثال موضع الدراسة وجد أن اللام تدغم في الأصوات التالية :

( الطاء ، والتاء ، والذال ) وهي أصوات أسنانية لثوية . وهي نفس مخرج

اللام . كما في كلمات : الطير ، والتفكير ، والدبلاوي ، فتخلت اللام عن صفة

(١) ومن ذلك : الجرى نص الشطارة ، وشمسك نص الليل ، وفاته نص عمرو .

(٢) انظر : الجمل في النحو . الزجاجي ص ٤١٥ - ٤١٦ .

المبدع في التصريف . لأبي حيان الأندلسي . تحقيق عبد الحميد طلب . ١٩٨٢ م . ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .

(٣) الممتع في التصريف . ابن عصفور . ٦٩٣/٢ - ٦٩٤ .

(٤) السابق ٦٩٤/٢ .

الجانبية والجره واكتسبت التفخيم مع الطاء . فى المثل القائل :

لو كان فيه خير ما كان رماه الطير<sup>(١)</sup>

law kân fiḥxér makān ramāhi ttér

وتخلت اللام عن صفة الجره والجانبية ، وأدغمت فى التاء فى كلمة «التفكير»

فى المثل القائل :

العبد فى التفكير والرب فى التدبير<sup>(٢)</sup>

ilʿabdi fi ttāfkír wirrabbi fittadbír

وتخلت اللام عن صفة الجانبية ، وأدغمت فى الدال فى كلمة « الدبلاوى » فى

المثل القائل :

آمنوا للبداوى ولا تأمنوا للدبلاوى<sup>(٣)</sup>

?amnū lil baddāwī walat ?amnū liddiblāwī

(١) وقس على ذلك كلمة « الطاحونة » ittāhūna فى « الطاحونة الخربانة ولا الرحاية الشغالة » ، والطايبه ittāyba فى « الطايبه لحنك والنبة لصاحبها » . والطبع كالتاب فى : « الطبع والروح فى جسد » ، والطريقة ittari?a فى : « الطريقة تجيب العاصى » والمقصود بالطريقة : هو طريق التصوف أى سلوك طريق التصوف يكبح جماح العاصى ويقوده ، والطشاش ittāšāš فى : « الطشاش ولا العمى » ، والطلب ittālab فى : الطلب الهين يضيع الحق البين . والطمع كالتاما فى : « الطمع يقل ما جمع » ، والطول ittūl فى : « الطول ع النخل والتخن ع الجميز » ، والطينة ittina فى : « الطينة م الطينة واللثة م العجينة » ... إلخ .

(٢) وقس على ذلك كلمات مثل : التاجر ittāgir فى : « التاجر لما يفلس يدور فى دقاترو الأديمة » ، والتخن ittoxn فى : و « التخن ع الجميز » . والتعبان ittaʿban فى : « التعبان من رفيقه يوسع » ، أى الذى تعب وضجر من صاحبه عليه أن يفارقه ، والتؤل itto? فى : « التؤل صنعة » . والتمر ittāmī فى : « التمر ما يجيبوش رسايل » .

(٣) وقس على ذلك كلمات مثل : الدار یددār فى : « الدار دارنا والأمر جارنا » والدببان iddibbān فى : « الدببان وقعته فى العسل كثير » ، والدرة iddorrah فى : « الدرة تعدل العصبه » ، ومعناه أن وجود الضرة يحمل ضررتها على التجميل . والدناوة iddanāwa فى : « الدناوة طبع » ، والدنيا iddinya فى :

« الدنيا دولاب داير »



أما المجموعة الثانية وهى أصوات السين والصاد والزاي ، والزاي المفخمة ( المنقلبة عن الظاء فى الفصحى ) فهى من منطقة اللثة ، فهى أصوات لثوية ، مما جعل اللام تتأخر من ناحية المخرج ، وتتخلى عن منطقة الأسنان ، وتصبح لثوية فقط . وتخلت كذلك عن صفة الجانبية وصارت احتكاكية ، وتخلت عن الجهر مع السين فى كلمة « السما » فى المثل :

أدى السما وأدى الأرض<sup>(١)</sup>

?ādi ssamā wādil ?ard

وتخلت اللام عن الجهر واكتسبت التفخيم مع الصاد فى كلمة « الصيت » فى المثل :

الصيت ولا الغنى<sup>(٢)</sup>

íssit wala lġinā

وتخلت اللام عن الجانبية واكتسبت الاحتكاك مع الزاي فى كلمة : الزيت فى المثل :

الزيت إن عازه البيت يحرم ع الجامع<sup>(٣)</sup>

ízzét in ζāzul bēt yihram ζaggāmiζ

(١) وقس على ذلك : الساعى issāy فى : « الساعى فى الخير كفاعله » ، والساكن issākin فى : « الساكن عدو ماكن » ، والسيب issab فى : « السبع سبع ولو فى أفص » . والست issitt فى : « الست والجارية على صحن بسارية » . والسجرة issagarah فى : « السجرة اللى تضل عليك ما تأطعهاش » .  
(٢) ومثل ذلك الصابون issabuñ فى : « الصابون كثير ، بس اللى يغسل » ، والصاحب issāhib فى : « الصاحب اللى يخسر هوه العدو المين » . والصبر íssabr فى : « الصبر طيب ، بس اللى يرضى بيه » ، والصوت issōt فى : « الصوت عالى والفراش خالى » ، أى : شديد الجلبة ولا يكاد يرى فى فراشة من شدة تحوله .

(٣) ومثل ذلك كلمة : الزبدة izzibda فى : « الزبدة ما تطلعش إلا بالخض » ، والزرع ízzar فى : « الزرع أخضر والناس أخير » أى : أنه حديث النعمة والناس أدري به . والزعرة izzaġrah فى : « الزعرة ينش عنها المولى » ، والزأل izza? فى : الزأل بالطوب ولا الهروب » ، والزمار ízzammār فى : « الزمار ما يخبيش دأته » .

وتخلت اللام عن الجانبية ، واكتسبت التفخيم مع صوت الزاى المفخمة فى كلمة «الظن» فى المثل القائل :

### الظنّ السوّ يودى جهنم<sup>(١)</sup>

izzann issawwi ywaddi ghannam

أما الراء فهى صوت : لثوى مكرر مجهور

فإذا دخلت لام التعريف عليها فإن اللام تتأخر فى مخرجها فبدلاً من كونها «أسنانية لثوية» تصبح «لثوية» ، وتتخلى عن صفة «الجانبية» وتصبح «تكرارية» ، وتجاور الراء فيحدث فيها الإدغام كما فى كلمة: «الراجل» فى المثل :

### الراجل زى السيغة تنكسر وتنام<sup>(٢)</sup>

írrāgil zayyissīḡa tinkisir witin?ām

والنون صوت : أسنانى لثوى أنفى مجهور

فإذا دخلت لام التعريف عليها ، فهما من نفس المخرج «أسنانى لثوى» وتتخلى اللام عن صفة «الجانبية» إلى صفة «الأنفية» وتدغم فى النون كما فى كلمة «النهاردة» فى المثل :

### احيينى النهاردة ، وموتنى بكرة<sup>(٣)</sup>

íhyyīni nnahardaw mawwitni bokra

(١) ومثل ذلك كلمة: الظاهر ízzāhir فى : «الظاهر لنا والخافى على الله» ، والظراط ízzurat فى : «الظراط

شبع» . أى : إذا صدر عن شخص دل على أنه شبعان ، والظالم ízzalim فى : «الظالم عليه الله» .

(٢) ومثل ذلك كلمة : الريب írrāyib فى : «الريب ما يرجعش حليب» والرّحى írraha فى : «الرحى ما تدور

إلا على ألب حديد» . والرّجل írrigl فى : «الرجل تدب مطرح ما تحب» ، والرّدا írrida : أى : الثياب

وهى من الرداء ، فى : «الرّدا طويل واللى جواه عويل» . والرّزق írriz فى : «الرّزق يحب الخفية» .

(٣) ومثل ذلك كلمة : النار ínnār فى : «النار تخلف رماد» ، والنّاس ínnās فى : «الناس بالناس والكل على =

والشين صوت : لثوى حنكى - احتكاكى مهموس

فإذا دخلت لام التعريف عليها تأخر مخرجها من « الأسنان اللثوية » إلى « اللثوية الحنكية » ، وتخلت عن صفة « الجانبية » وأصبحت « احتكاكية » ، وتخلت عن صفة « الجهر » وأصبحت « مهموسة » . ومن ثم يتم الإدغام كما فى كلمة « الشياطين » فى المثل :

إذا حضرت الملايكة ذهب الشياطين<sup>(١)</sup>

íza hadaritul malaykā zahabit iSSayātin

هذه هى الأصوات التى اتفقت فيها لغة الأمثال العامية مع الفصحى ، بقى هناك عدد آخر من الأصوات تفردت بها العامية المصرية ، وظهرت فى لغة الأمثال ، وهى : الكاف ، والجيم ، والقاف ، واللام .

فالكاف صوت : حنكى قصى انفجارى مهموس

فإذا دخلت عليها لام التعريف تأخر مخرجها من منطقة « الأسنان اللثوية » إلى منطقة « أقصى الحنك » ، وتخلت اللام عن صفة « الجانبية » وصارت « انفجارية » ، وتخلت عن صفة « الجهر » وصارت « مهموسة » ، ومن ثم يتم الإدغام كما فى كلمة « الكبة » فى المثل :

= الله ، والناء inna?ah فى : « الناء العويلة سلبتها طويلة » ، والسلبه هى : الحبل الذى تربط به أى من شعر بالصغار فى نفسه كمل نفسه بما لا يفيد ، والنجوم innugūm فى : « النجوم فى السما أرب لك » ، والنسب innasab فى : « النسب أهليه » ، والنعمة inniḡmah فى : « النعمة ثيلة » أى : تبطر من تآتية بعد عوز .

(١) ومثل ذلك كلمة الشاطرة iSSatrah فى : « الشاطرة بتغزل برجل حمار » ، والشب iSSabb فى : « الشب يسعدو ولا أبوه ولا جده » ، والشحات iSSahhat فى : « الشحات له نص الدنيا » ، والشرا iSSira فى : « الشرا يعلم البيع » ، والشرط iSSart فى : « الشرط عند الحرت نور » ، والشريك iSSirik فى : « الشريك المخالف إخسر وحسره » .. إلخ .

ابن الكُبة طلع الأبة ، وابن اسم الله خده الله<sup>(١)</sup>

ibn ikkobba tiliġ il?obba wibni smalla xadulla

- والقاف صوت : لهوى انفجارى مهموس

فإذا دخلت عليها لام التعريف تأخر مخرجها من منطقة « الأسنان اللثوية » إلى منطقة « اللهاة » ، وتخلت عن صفة « الجانبية » وصارت « انفجارية » ، وتخلت عن « الجهر » وصارت « مهموسة » ، ومن ثم يتم إدغامها فى القاف كما فى كلمة « القانون » مثل :

القانون ما يعرفش أبوه<sup>(٢)</sup>

íqqanūn mayiġrafS abuh

والجيم صوت : قصى انفجارى مجهور

فإذا دخلت عليها لام التعريف تأخر مخرجها إلى منطقة « أقصى الحنك » وتخلت عن صفة « الجانبية » إلى صفة « الانفجارية » ، وأدغمت فى الجيم كما فى كلمة « الجرن » فى المثل :

اللى تحبل فى الفرن تولد فى الجرن<sup>(٣)</sup>

illi tihbal fil forn tiwliid fi ggorn

(١) الكبة هى : الورم الحادث من الطاعون . والمقصود بالمثل : لا عبرة إلا بالمكتوب المقدر .  
(٢) ومثل ذلك كلمة : الكار ikkar فى : « الكار محنة » ، أى : كل مغرم بصنعتة إلى أقصى حد ، والكبير íkkabar فى : « الكُبر كبرنا والعقل ما عئلنا » ، والكتاب ikkitab فى : « الكتاب انكتب والمهر على الله » ، والكترة íkkotra فى : « الكثرة تغلب الشجاعة » ، والكذب íkkidb فى : « الكذب مالوش رجلين » ، والكلام íkkalām فى : « الكلام الطيب ينجى » أى : يخضع ، ويحمل النفس على القبول والرضا .  
(٣) ويظهر ذلك فى كلمات احتفظت بالقاف فى اللهجة المصرية مثل : القرآن íqqur?ān ، والقاموس íqqamūs ، والقبائل íqqabāyil ، والقرطاسية íqqirtasyah ... إلخ .

وإذا دخلت لام التعريف على كلمة تبدأ بصوت اللام كانت المماثلة التامة ،  
فى المخرج ، وطريقة مرور الهواء ، ووضع الأوتار الصوتية ، والأول منهما ساكن  
والثانى متحرك فيتم الإدغام بينهما كما فى كلمة « اللسان » ، فى المثل :

### اللسان عدو الأفا<sup>(١)</sup>

illisān ḥadiwil ?aFa

مما سبق يتضح أن إدغام لام التعريف فى لغة الأمثال يطابق إدغامها فى  
اللغة الفصحى فى الكلمات التى تبدأ بأصوات : الطاء ، والتاء والذال ، والسين  
والصاد ، والزاي ، والزاي المفخمة المنقلبة عن الطاء الفصيحة ، والضاد ، والراء ،  
والنون ، والشين . وكذلك صوت اللام . واختلفت عنها فى الإدغام مع أصوات :  
الطاء ، والذال ، والتاء ، وهى أصوات ليست موجودة فى العامية المصرية . وظهر  
الإدغام فى لغة الأمثال الشعبية بشكل يخالف الفصحى فى مجموعة أخرى من  
الأصوات هى : الكاف ، والقاف ، والجيم . وفى هذه الأمثلة : تأخر مخرج اللام  
من « الأسنانية اللثوية » ، إلى « اللثوية » ، أو « اللثوية الحنكية » ، أو « الحنكية  
القضية » ، أو « اللهاة » . وتخلت اللام عن صفة الجانبية واكتسبت صفات أخرى  
كـ « الانفجارية » أو « الاحتكاكية » وتخلت عن « الجهر » واكتسبت « الهمس » .  
واكتسبت مع بعض الأصوات المفخمة صفة التفخيم .

### ٦ - إدغام الواو

#### أ - إدغام الواو فى التاء :

تذكر كتب الصرف أن الواو لا تدغم إلا فى الياء « لاجتماعها معها فى  
الإعلال واللين ، ولا تدغم فى شىء مما يقاربها ، لأنها حرف علة ، والمقارن لها

(١) ومثل ذلك كلمة : اللبس illibs فى : « اللبس ما ينطلى إلا على أصحابو » ، واللحم illahm فى : « اللحم إن  
ننن له أهله » ، واللأم illu?am فى : « اللأم تمنع النقم » ، أى : الاحسان واطعام الفقير يرد المصائب ،  
والليل illél فى : « الليل ما هو قصير إلا على اللى ينامو » ، واللين illayyin فى : « اللين ما ينكسرش » .

حروف صحيحة وهى : الميم والباء والفاء»<sup>(١)</sup> . وحروف العلة لا تدغم فى حروف  
الصحة ، ولا يدغم فيها من غيرها إلا النون .

وتظهر لغة الأمثال حالة من حالات إدغام الواو فى صيغة اتفعل فى الفعل  
المثال الواوى الفاء وهو : وكل ، وفق . فعند صياغة هذه الصيغة تكون : اتوكل ،  
واتوفق .

فتتخلى الواو عن مخرجها وهو « أقصى اللسان والشفة » وتتقدم إلى منطقة  
« الأسنان واللثة » وتتخلى عن صفة « إطلاق الهواء » إلى صفة « الانفجارية »  
وتتخلى عن صفة « الجهر » إلى صفة « الهمس » فتتفق بذلك مع صوت التاء عن  
طريق المماثلة التقديمية وتصبح الصيغتان أتكل ، واتفق فى المثليين :

نغسل غسيل هلس ونبتكل ع الشمس

niḡsil ḡasiḡ halsiw nittikil ḡaṡṡams

صاحب ومال ما يتفنىش

sāhib wi māḡ ma yittifi?ṡ

وقد وافقت العامية المصرية بالتالى لغة الأمثال الشعبية الفصحى فى هذه  
الجهة ، فهناك أفعال مثل : اتجه ittagah واتعظ ittaḡaz واتصل ittṡal : إدغمت  
فيها الواو فى التاء . وإن كان الفرق هو أصل الصيغة حيث هى فى الفصحى :  
على وزن افتعل : فتكون اتوجه ، واوتعظ ، واوتصل . بينما هى فى اللهجة على  
وزن اتفعل فتكون : اتوجه ، واتوعظ ، اتوصل ، فتكون فى الفصحى مماثلة  
رجعية ، بينما هى فى العامية مماثلة تقديمية .

(١) الممتع فى التصريف ٧١٠/٢ . وانظر المبدع فى التصريف ٢٧٢ .

## ب - إدغام الواو فى الياء :

حيث يتقدم مخرج الواو ، ويصبح من منطقة « وسط الحنك » بدلاً من منطقة « أقصى اللسان والشفة » لتجاور الياء ، ويتم الإدغام بينهما كما فى كلمة « الدى » التى كانت « الدوى » عن طريق المائلة الرجعية فى المثل :

**الدىّ عل لودان أمر من السحر**

**iddayyi ʕal widān ?amarri missihr**

**ثالثاً : الإدغام الناشئ عن تجاور صوتين فى كلمتين متجاورتين :**

يلقى المثل عند الاستعمال ، متصل الكلمات ، وتختص العامية بخاصة الاستغناء عن العلامة الإعرابية فى آخر الكلمة . ونظراً لهذين العاملين فقد أصبح استخدام اللغة العامية وتقسيمها مقطعيّاً غير قاصر على الكلمة المفردة - المنتهية بالساكن - بل أصبح مشتملاً على المنطوق ككل ، بحيث توصل آخر الكلمة بأول الكلمة التالية ، ويسقط فى الوسط ما لا ضرورة له مثل :

**قضيت العمر فى أمر . هو العمر كام شهر**

**?adētil ʕomri F ?ahr huwwal ʕomri kam Sahr**

حيث تم حذف همزة الوصل فى « ال » التعريف : العمر ، وتقصير الحركة الطويلة فى حرف الجر : فى ، والحركة الطويلة فى كلمة : كام .

وقد انعكس هذا على ظاهرة الإدغام عند التقاء الصوت الأخير من الكلمة الأولى مع الصوت الأول من الكلمة الثانية ، لىتم بذلك الإدغام إن توافرت شروطه . وهذان الصوتان قد يكونان من جنس واحد ، وقد يكونان مختلفين على النحو التالى :

## ١ - الصوتان من جنس واحد :

ويحدث ذلك إن كان الحرف الأخير من الكلمة ، والحرف الأول من الكلمة التالية لها من جنس واحد كأن يكونا :

\* الباء : كما فى :

اللى تغلب به العب به<sup>(١)</sup>

illi tiğlibbu lğabbu

فالتقت « باء » لام الفعل : تغلب ، و « باء » حرف الجر . والأولى ساكنة والثانية متحركة ، فتم الإدغام وكذلك الباء فى « العب » والباء فى حرف الجر « به » . وجاءت الباء الأولى مغلقة للمقطع الطويل المغلق lib . وجاءت الباء الثانية بادئة مقطعاً جديداً وهو المقطع القصير "bu" .

\* التاء : كما فى :

أم القعود فى البيت تعود

?om mil ?uğūd fil bét tuğūd

فالتاء فى كلمة « البيت » التقت وتاء حرف المضارعة فى الفعل « تعود » وقد أغلقت التاء الأولى المقطع المديد "bét" ، وبدأت التاء الثانية المقطع القصير "tu" <sup>(٢)</sup> .

(١) وقس على ذلك الباء فى « يتعاجب » و « بريشة » فى : « زى الطاووس يتعاجب بريشة » ، الباء فى : « اضرب » و « بلسانى » فى : « قاعدة ع ليرانى واضرب بلسانى » ، والباء فى « يلعب » و « بها » فى : « اللى يقول لمراته يا عورة تلعب بها الناس الكورة » .

(٢) وقس على ذلك التاء فى : « البيت » و « تحرم » فى : « حصيرة البيت تحرم ع الجامع » ، والتاء فى « راحت » و « تأخذ » فى : « راحت تأخذ بتار أبوها رجعت حبله » ، والتاء فى « تبات » و « تشتتر » فى : « زى غنم العرب تبات تشتتر » .



\* الدال : كما فى :

كل برغوت على أد دمه

kulli barġūt ħala ?ad dammu

فأغلقت الدال فى كلمة « أد » المقطع الطويل المغلق “?ad” . وبدأت الدال الثانية المقطع الطويل المغلق التالى “dam” .

\* الشين : كما فى :

زى الفريك ما يحبش شريك

zayyil firik mayhibbiS Sirik

فأغلقت الشين الأولى فى كلمة « ما يحبش » المقطع الطويل المغلق “biS” وبدأت الشين الثانية المقطع القصير التالى “Si” .

\* الفاء : كما فى : من تحقيق كاتيبور علوم رمدى

خواتم ترصف فى إدين تقرف

xawātim tursif fi?dén ti?rif

فجاءت الفاء الأولى فى كلمة « ترصف » والتقت بالفاء فى حرف الجر «فى» فأغلقت الأولى المقطع الطويل المغلق “sif” وبدأت الثانية المقطع الطويل المغلق :  
fi?

\* اللام : كما فى :

اللى يفتح بابنا ياكل لبابنا

illi yif tah babnā yākul lubabna

فالتقت اللام الأولى فى كلمة « ياكل » واللام الثانية فى كلمة « لبابنا » فحدث

الإدغام ، وأغلقت الأولى المقطع الطويل المغلق "kul" وبدأت الثانية المقطع القصير "lu"<sup>(١)</sup> .

\* الميم : كما فى :

جهنم ما فيها مراوح

gihannam ma fīhamarāwih

فالتقت الميم الأولى فى كلمة « جهنم » بالميم الثانية فى كلمة « ما » وأغلقت الأولى المقطع الطويل المغلق "nam" وبدأت الأولى المقطع القصير التالى "ma"<sup>(٢)</sup> .

\* النون : كما فى :

هو كل من نَفَخَ طَبِخ

huwwa kull min nafax tabax

فأغلقت النون الأولى المقطع الطويل المغلق "min" وبدأت النون الثانية المقطع القصير<sup>(٣)</sup> .

\* الواو : كما فى :

قالوا لجحا عد غنمك آل واحدة نايمة وواحدة أيمة

?ālul goḥa ḥidd-i- ḡanamak ?āl waḥda naymaw waḥda ?ayma

(١) وقس على ذلك اللام فى « أقول » و « له » فى : « أول له أغا يقول ولادو كام » واللام فى « يفتل » و

« لك » فى : « اللى قيدنى بيفتل لك » ، واللام فى « عامل » و « لمونه » فى : « عامل لمونة فى بلد أرفانة » .

(٢) وقس على ذلك الميم فى « عندكم » و « ما » فى : « خالتى عندكم ما جتتش » ، والميم فى « الهم » و « موش

« فى : « رضينا بالهم والهم موش راضى بينا » ، والميم فى : « عاشم » و « ما » ، والميم فى : « تم » و « ما »

فى المثل : « عاشم ماريحونا ، ما تم ما ورثونا » .

(٣) وقس على ذلك النون فى « تهين » والنون فى « نفسك » فى : « هين إرشك ولا تهين نفسك » وكذلك النون

فى « إن » والنون فى « نتن » فى : « اللحم إن نتن له أهله » .

فالتقت « واو » العطف مع الواو الأولى فى كلمة « واحدة » فأغلقت الواو الأولى المقطع الطويل المغلق ، وبدأت الواو الثانية المقطع القصير<sup>(١)</sup> .

\* الياء : كما فى :

الحرامى يا آتل يا ماتول

ilḥarāmīy ya ?ātil ya ma?tūl

مما تقدم يمكن أن نقول أن جميع أصوات اللغة إذا وقع الصوت فى آخر كلمة وأول كلمة مجاورة فإنه يتم الإدغام بينهما .

٢ - الصوتان مختلفان :

يشترط فى هذين الصوتين المتجاورين فى كلمتين مختلفتين أن يكون بينهما قرب فى المخرج حتى تتم عملية الإدغام . وقد ظهرت صور الإدغام بالشكل التالى :

أ - ١ - الباء مع الفاء :

فهناك تقارب فى المخرج بين الباء « الشفوى » والفاء « الأسنانى الشفوى » وجاءت الباء فى نهاية كلمة « التراب » والفاء فى حرف الجر « فى » ، فى المثل القائل:

ألو يا جحا : إيه أحسن أيامك . قال : لما كنت اعبى التراب فى الطاقية

?ālū ya goḥā : ?éhahsan áyyāmak : ?al : lammā kunt áḥabbi tturāf fittā?iyya

فحدث الإدغام بعد تأخر مخرج الباء من « الشفوية » إلى الأسنانى الشفوية

(١) وقس على ذلك : « الواو » حرف العطف ، و « الواو » فى « ورايا » : أى ورائى ، فى : « قالوا لعنتر انت تضرب ألف . قال اضرب ألف وورايا ألف » .

وتخلت عن الانفجار ، وصارت فاءً ، وأدغمت في الفاء التالية لها . بعد أن أغلقت  
الفاء الأولى المنقلبة عن الباء المقطع الطويل المغلق "raf" وبدأت الفاء الثانية  
المقطع الطويل المغلق التالي<sup>(١)</sup> .

أ - ٢ - الباء مع الميم في :

شمعة الكدّاب متنورش

Samçiti k kaddam matnawwarS

فتخلت الباء عن الشفوية وصارت شفوية أنفية ، وتخلت عن الانفجار وصار  
مخرجها من الشفة والأنف ، وأدغمت في الميم التالية لها بعد أن أغلقت الميم  
المنقلبة عن الباء المقطع المديد ، وبدأت الميم الثانية المقطع الطويل المغلق التالي  
لها<sup>(٢)</sup> .

ب - ١ - التاء مع الدال في :

كرامة الميت دفنو

karamtil mayyid da fnū

حيث تخلت التاء في كلمة « الميت » عن همسها ، واكتسبت الجهر لالتقائها  
بالدال التالية على سبيل المماثلة الرجعية ، وأدغمت التاء في الدال<sup>(٣)</sup> .

(١) وقس على ذلك الباء في « المكسب » والفاء في حرف الجر « في » في : « المكسب في الجلة ولا الخسارة

في المسك » ( maksaf fig ) .

(٢) ومثل ذلك الباء في كلمة « طلب » والميم في كلمة « موت » في : « حي طلب موت حي ، مجنون ويستاهل

الكي » . ( talam mot ) .

وكذلك الباء في كلمة « العيب » والميم في كلمة « من » في : « إن طلع العيب من أهل العيب » ( em min ) .

(٣) ومثل ذلك التاء في كلمة « نواره » والدال في كلمة « ديلي » في : « مين يشهد لك يا أبو الحسين قال :

نواره ديلي » ( niwwārid dēli ) .

ب - ٢ - التاء مع الضاد فى :

ما نابنا من غربتنا إلا عوجة ضبتنا

mā nabnā min ǧorbitnāl lā ʒōgid dabbitnā

فتخلت التاء عن همسها وصارت مجهورة ، وعن ترقيقها وصارت مفخمة  
فاجتمع المثلان عن طريق المماثلة الرجعية وتم الإدغام .

ج - ١ - الدال مع التاء فى :

إيد على إيد تساعد

īd ʒalā ?it tisāʒid

فقد تخلت الدال فى كلمة « إيد » عن جهرها ، وصارت مهموسة ، وأدغمت  
فى تاء المضارعة فى الفعل « تساعد » عن طريق المماثلة الرجعية<sup>(١)</sup> .

ج - ٢ - الدال مع الباء فى :  
جما طلع النخلة خد بلغته

goḥa ṭiliʒi nnaxla xabbulʒitu

فالدال فى الفعل « خد » والباء فى كلمة « بُلغته » . حدث التقاء بينهما فتقدم  
مخرج الدال « الأسنانى اللثوى » وصار شفويا . فحدثت المماثلة وتم الإدغام عن  
طريق المماثلة الرجعية ، حيث أثر صوت الباء فى صوت الدال .

(١) ومثل ذلك : الدال فى « الحسود » والتاء فى كلمة « تعبان » فى : « الحسود تعبان » alḥasūt taʒbān  
وكذلك : « إيد على إيد ترمى » id ʒala it tirmi .

د - الطاء مع التاء فى :

أجرة الخياط تحت إيديه

?ogrit - i - lxayyaṭ\_tah ti ?déh

فقد اكتسب التاء الأولى فى كلمة « تحت » التفخيم بتأثير الطاء فى كلمة « الخياط » عن طريق المماثلة التقديمية . وحدث الإدغام .

هـ - اللام والراء فى :

ساعة لقلبك وساعة لربك

saḥal ?albak wi saḥa r\_rabbak

فتخلت اللام فى حرف الجر عن مخرجها وهو « الأسنانى اللثوية » وانتقلت إلى الخلف فصارت « لثوية » وتخلت عن خاصتها الجانبية وصارت تكرارية فحدثت المماثلة الرجعية وتم الإدغام (الراء فى الراء) .

و - ١ - النون واللام فى :

اتمسكن لما تتمسكن

ítmaskil\_lamma titmakkin

فالصوتان متفقان فى المخرج « أسنانى لثوى » ، ومتفقان فى الجهر ، إلا أن النون أنفية ، واللام جانبية ، فتخلت النون عن صفة الأنفية فيها وصارت جانبية ، فحدث التقاء اللام المنقلبة عن النون فى « اتمسكن » واللام فى كلمة « لما » وحدث الإدغام عن طريق المماثلة الرجعية<sup>(١)</sup> .

(١) وقس على ذلك النون فى « يفتن » واللام فى « لك » فى : « اللى يفتن لك يفتن عليك »

= illi yiftin\_lak yifitin ḥalék

و - ٢ - النون والميم فى :

الزرد إن ما غنى ستر

izzarç̣i m ma ç̣anā satar

فتخلت النون فى « إن » عن مخرجها « الأسنانى اللثوى » وصارت « شفوية أنفية » . وبالتقاء الصوتين المتماثلين من خلال المماثلة الرجعية تم الإدغام<sup>(١)</sup> .

و - ٣ - النون مع الراء فى :

آلو للمشنوء غطى رجليك . قال إن رجعت عاتبونى

?ālū lilmaṣnū? ç̣atti ringlek. ?alirrigiç̣t - i - ç̣atbūnī

وكذلك الأمثال التى تبدأ بـ « إن » الشرطية و « ما » مثل : إن ما كانش لك أهل ناسب . وإن ما شكا العيان حالو بيان .

فتخلت النون فى حرف الشرط « إن » عن مخرجها « الأسنانى اللثوى » وتأخر وصار لثوياً ، وتخلى عن الأنفية وصار مكرراً . فالتقت الراءان ، الأولى

---

= والنون فى الفعل « صبَنَ » واللام فى كلمة « لحيتك » فى : « إن شفت المزين بيحلق لحية جارك صبَنَ لحيتك » . in Safti mizayyin biyihla? lihyit garak sabbal lihyitak .

ومثل ذلك : « طمعنى بنى له بيت فلسنجى سكن له فيه » .

وكذلك : الحجر الداير لابد من لَطُه : والأمثال التى تبدأ بأن « الشرطية » وبعدها كلمة تبدأ باللام مثل : « إن لقاك المليح تَمَنُّه » . و « إن لبست خيشة برضة عيشة » .

(١) ومثل ذلك النون فى كلمة « التين » والميم فى « ما » النافية فى : « عمر العدو ما بينى حبيب ، وعمر شجرة التين ما تطرح زيبب » .

ç̣omril ç̣adu mayib?a ḥabīb, wiç̣omri Sagaritittim matitraḥ zibīb

والنون فى كلمة « اللين » والميم فى ما النافية فى : « اللين ما ينكسرش » "illayyim ma yinkisirS"

وكذلك : « ما جود إلا من موجود » "ma güdil lāmim mawgüd"

المنقلبة عن ميم ، والثانية فاء الفعل « رجع » فتم الإدغام من خلال المماثلة الرجعية<sup>(١)</sup> .

### خامساً : الخاتمة :

هذه هي صورة الإدغام في لغة الأمثال العامية المصرية بمستوياتها الثلاثة :

\* الإدغام الناشئ عن تضعيف صوت أصلى من أصوات الكلمة .

\* الإدغام الناشئ عن التاثير والتاثر بين صوتين من أصوات الكلمة .

\* الإدغام الناشئ عن تجاور صوتين في كلمتين متجاورتين .

وقد رصد البحث ما وقع عليه من صور كل مستوى من هذه المستويات :

ففي المستوى الأول رصد البحث للتضعيف في بعض الأسماء ، والأفعال والصفات والضمائر وحروف الجر . وفي المستوى الثانى رصد للأصوات التي أثر كل منها في الآخر كالهزمة ، والتاء ، والذال ، والطاء ، واللام ، والواو ، والياء . أما في المستوى الثالث فقد عرض البحث للإدغام الذي تم بين صوتين متماثلين أو صوتين مختلفين في كلمتين متجاورتين .

وعرض البحث كذلك للمماثلة التقديمية ، والرجعية ، والتبادلية التي تمت بين الحروف ، فظهرت المماثلة التقديمية في :

---

(١) ومثل ذلك الأمثال التي تبدأ « بإن » الشرطية وكلمة تبدأ بعدها بالراء مثل :

إن رحمت للمشنة خد عصاك وياك

irruhtlil miSannā xod ħāṣāk wayyāk

إن رخصت اللحمه رخصت الكروش

irrixṣiti llaḥma r ixṣitikkurūṢ

إن ردت يظهر غشك ما تغلسش وشك

ir ri t ti yizhar ħiṢṢak ma tiḧsilSi wiṢṢak



saww	* إبدال الهمزة واواً	فى : سوّ
dayy	* إبدال الهمزة ياءً	فى : ضىّ
yittākil	* إبدال الهمزة تاءً	فى : يتآكل
noṣṣ	* إبدال الفاء صاداً	فى : نصّ
ittakal	* إبدال الواو تاءً	فى : اتكّل

وظهرت المماثلة الرجعية فى :

íddawwar	* إبدال التاء دالاً	فى : ادوّر
íggawwiz	* إبدال التاء جيماً	فى : اجوّز
íṣṣattar	* إبدال التاء شيناً	فى : اشطّر
íṣṣaddar	* إبدال التاء صاداً	فى : اصدّر
íkkallim	* إبدال التاء كافاً	فى : اكلم
xattum	* إبدال الدال تاءً	فى : ختمّ
íttēr	* إبدال اللام طاءً	فى : الطير
íttafkir	* إبدال اللام تاءً	فى : التفكير
íddiblāwī	* إبدال اللام دالاً	فى : الدبلاوى
íṣṣama	* إبدال اللام سيناً	فى : السما
ízzét	* إبدال اللام زائياً	فى : الزيت
íṣṣanṣa	* إبدال اللام صاداً	فى : الصنعة

ízzalim	* إبدال اللام زايًا مفخمة	فى : الظالم
írrayyis	* إبدال اللام راءً	فى : الرئيس
ínnaharda	* إبدال اللام نوناً	فى : النهاردة
íSSayatın	* إبدال اللام شيناً	فى : الشياطين
íkkobba	* إبدال اللام كافاً	فى : الكبة
íqqnōn	* إبدال اللام قافاً	فى : القانون
íggorn	* إبدال اللام جيماً	فى : الجرن

\* إبدال الواو ياءً فى : الديّ iddayy

ولم تسر قاعدة مطردة يمكن على أساسها الحكم بأن مخارج الأصوات عند الإبدال تتقدم أو تتأخر على مدرج جهاز النطق . فقد تقدمت المخارج مع الهمزة عندما صارت من أقصى الحنك (و) أو من وسط الحنك (ى) أو منطقة الأسنان واللثة (ت) أو منطقة الأسنان والشفة (ف) . ولكنها تأخرت مع التاء التى صارت من منطقة اللثة (ص) أو من اللثة والحنك (ش) أو من أقصى الحنك (ج، ك) . وكذلك الفاء (الأسنانى الشفوى) التى صارت لثوية (ص) واللام (الأسنانى اللثوى) التى صارت لثوية (س ز ص ظ ر) أو لثوية حنكية (ش) أو من أقصى الحنك (ك) (ق) أو من منطقة اللهاة (ق) .

- أن الإدغام قد أثر فى الشكل المقطعى للكلمة ، وحول المقاطع من شكل كان موجوداً قبل الإدغام إلى شكل آخر مختلف كما فى شفه Safh . وشفه Sif. fah ، وهو hu.wa وهو huw.wah ، ومنك وملك minka. minnak .. إلى آخر هذه الصيغ . وكان لوقوف العامية على الكلمة بالسكون أثر كبير فى ظهور مثل هذا الإدغام .

- اتفقت لغة الأمثال وبالتالي اللهجة العامية المصرية والفصحى فى بعض الظواهر كما فى إدغام اللام أو التاء ، واختلفت عنها فى ظواهر أخرى كإدغام اللام فى الكاف (الكتاب) والقاف (القرآن) والجيم (الجرن) . وإدغام التاء فى الباء (أبخر) والزاي (أزعل) والسين (أسبت) والظاء (أظلم) فهى مواطن ظهرت فى العامية المصرية وليست موجودة فى الفصحى .

- تجاوز الإدغام الكلمة المفردة ووصل إلى الكلمتين المتجاورتين ، فيتم إذا كان آخر الكلمة الأول صوتاً من جنس الصوت الأول من الكلمة الثانية ، وإذا كان الصوت الأخير من الكلمة الأولى ، والصوت الأول من الكلمة الثانية من مخرجين متقاربين كالباء والفاء ، والباء والميم ، والتاء والذال ، والتاء والضاد ، والذال والباء ، والطاء والتاء ، واللام والراء ، والنون واللام ، والنون والميم ، والنون والراء .

- وظهر تفرد لغة الأمثال فى إدغام التاء فى الباء (إبل) ، والجيم (أجر) ، والكاف (أكم) . وإدغام اللام فى الكاف (الكتاب) والجيم (الجرن) ، والقاف (القرآن) ، وإدغام الواو فى التاء (أكل) . وكذلك إدغام آخر الكلمة فى أول الكلمة الثانية نظراً لوقوف العامية على الكلمات بالسكون ، فإذا كانا من جنس واحد كان الإدغام حال وصل الكلام إدغاماً طبيعياً حيث اجتمع مثلان أولهما ساكن والثانى متحرك ، وإذا كانا مختلفين سواء كانا من مخرج واحد أو من مخرجين متقاربين يتم التأثير والتأثر بين الصوتين ويصبحان متماثلين ، ويتم أيضاً الإدغام .

هذا جهد متواضع ، والحاجة لا زالت ماسة لجهود أخرى مضمّنة للوقوف على مثل هذه القضايا التى تركز على نقاط الاتفاق ، ونقاط الاختلاف بين الفصحى والعامية عليها توضح الرؤية لتطور العامية .

فإن أكن أصبت ، فبفضل من الله ونعمة ، وإن كانت الأخرى فمن نفسى وحسبى أى ما قصرت ، والله الهادى إلى سواء السبيل .

## المراجع والمصادر

### المصادر:

- ١ - الأمثال الشعبية . محمد صفوت . مكتبة مصر . القاهرة . ١٩٧٨ م .
- ٢ - الأمثال الشعبية المصرية . سامية عطا الله . الوطن العربى . القاهرة . بيروت . ط ٢ . ١٩٨٧ م .
- ٣ - الأمثال العامية . أحمد تيمور باشا . الشركة الشرقية للنشر والتوزيع . بيروت . ط ٣ . ١٩٧٠ م .

### المراجع:

- ١ - إدغام القراء . أبو سعيد السيرافى . تحقيق محمد عبد الكريم الروينى . دار أسامة . دمشق ١٩٨٦ م .
- ٢ - الأصوات العربية د . كمال بشر . مكتبة الشباب . القاهرة د . ت .
- ٣ - أصوات اللغة د . عبد الرحمن أيوب . مطبعة الكيلانى . ط ٢ . سنة ١٩٦٨ م .
- ٤ - الأمثال العربية القديمة . رودلف زلهام . ترجمة د . رمضان عبد التواب . مؤسسة الرسالة . بيروت . ط ٣ . ١٩٨٤ م .
- ٥ - الأمثال العربية القديمة . عفيف عبد الرحمن . المجلة العربية للعلوم الإنسانية العدد العاشر . المجلد الثالث . ١٩٨٣ م .
- ٦ - أمثالنا العامية . مدخل إلى دراسة الذهنية الشعبية . د . زاهى ناضر . دار الحداثة . بيروت . ١٩٩٦ م .
- ٧ - التحليل النفسى للأمثال العربية . سمير عبده . منشورات دار النصر . بيروت ١٩٨٥ م .

- ٨ - التطور النحوى للغة العربية . برجشتراسر . تصحيح د. رمضان عبد التواب . مكتبة الخانجي . القاهرة . ١٩٨٢ م .
- ٩ - الجمل فى النحو . الزجاجى . تحقيق علي توفيق الحمد . مؤسسة الرسالة . بيروت ط ٣ . ١٩٨٦ م .
- ١٠ - الحجة على القراءات السبع . أبو على الفارسى . تحقيق على النجدى ناصف وآخرين . الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة . ١٩٨٣ م .
- ١١ - الخصائص . ابن جنى . تحقيق محمد على النجار . مصورة دار الكتب . دار الهدى للطباعة والنشر . بيروت . ط ٢ . د . ت .
- ١٢ - العربية الفصحى . هنرى فليش . ترجمة د. عبد الصبور شاهين . دار المشرق . بيروت . ط ٢ . ١٩٨٣ م .
- ١٣ - فى اللهجات العربية . د. إبراهيم أنيس . مكتبة الأنجلو المصرية . ط ٦ . ١٩٨٤ م .
- ١٤ - الكتاب . سيبويه . تحقيق عبد السلام هارون . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ م .
- ١٥ - اللهجات العربية فى التراث . أحمد علم الدين الجندى . الدار العربية للكتاب . تونس . ١٩٨٣ م .
- ١٦ - المبدع فى التصريف . أبو حيان الأندلسى . تحقيق عبد الحميد طلب ط ٢ . ١٩٨٢ م .
- ١٧ - مجمع الأمثال . الميدانى . مطبعة بولاق . ١٢٨٤ هـ .
- ١٨ - المزهرفى علوم اللغة وأنواعها . جلال الدين السيوطى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين . القاهرة . ط ٢ . ١٩٥٨ م .

١٩ - معانى المثل ومشتقاته . جورج صدقنى . مجلة المعرفة . السنة السابعة عشرة العدد ٢٠٢ . ١٩٧٨ م .

٢٠ - المقتضب . المبرد . تحقيق عبد الخالق عزيمة . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . ١٣٨٥ - ١٣٨٨ هـ .

٢١ - الممتع فى التصريف . ابن عصفور الأشبيلي . تحقيق فخر الدين قباوة . الدار العربية للكتاب . ط ٥ . ١٩٨٣ م .

٢٢ - نزهة الطرف فى علم الصرف . ابن هشام الأنصارى . تحقيق أحمد عبد المجيد هريدى . مكتبة الزهراء . القاهرة . ١٩٩٠ م .

٢٣ - المنصف . أبو الفتح عثمان بن جنى . تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين . دار إحياء التراث القديم . ط ١ . ١٩٥٤ م .

### المراجع الأجنبية :

Dictionary of Language and Linguistics. R.R. Hartman and F.C. Stork, Applied sciences Publishers, LTD. London. 1973 .